



## أثر الفتوى على الأمن الفكري

الدكتورة/ جميلة بنت محمد مكي عبد الله سلتي  
أستاذ الفقه المساعد - قسم الشريعة  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة أم القرى بمكة  
المكرمة  
المملكة العربية السعودية  
[zjmj.3@hotmail.com](mailto:zjmj.3@hotmail.com)



## The Impact of the Fatwa on Intellectual Security

Dr. Jamila bint Muhammad Makki Abdullah Selti  
Assistant Professor of Jurisprudence - Department of Sharia  
College of Sharia and Islamic Studies - Umm Al-Qura University in Makkah Al-  
Mukarramah  
Kingdom of Saudi Arabia  
[zjmj.3@hotmail.com](mailto:zjmj.3@hotmail.com)



## المستخلص

يشهد عصرنا الحاضر تطوراً كبيراً في وسائل التواصل الحديثة والتطبيقات الإلكترونية ووسائل الإعلام، وغيرها من القنوات الفضائية، ولها التطور مخاطر تتصل بكل جوانب الحياة، ومن هذه الجوانب: الأمان الفكري وما يمثله من حماية للمجتمعات والأفراد، وقد تأثرت الفتوى بهذا التطور باعتبارها صمام الأمان لتصحيح الفكر وتأمين المجتمعات والأفراد، فشهدت اضطراباً كبيراً في عصرنا، ولا يخفى أثر الفتوى على زعزعة وأمن واستقرار المجتمع المسلم، والاعتداء على أمنه الفكري والتناحر والتباعد بين المسلمين والإنساد في الأرض، ولأن الفتوى من أكثر الأمور تأثيراً في الأمن، فهي تعد من أبرز المظاهر العملية الواقعية للشريعة الإسلامية؛ لأنها تعامل مع مستجدات الحياة وجرياتها، وهي من أشرف العلوم وأنفعها وأكثراها عمقاً في حياة الناس، وهي بيان لأحكام الله سبحانه وتعالى وتطبيقها على أفعال البشر.

ولما كانت الفتوى تمثل أهمية كبيرة في جانب الأمان الفكري يأتي هذا البحث، الذي تأتي أهميته من أن الأمان الفكري مطلب ضروري للحياة ومقوم أساسى تقوم عليه حياة ومستقبل المجتمعات، وأن الفتوى المبنية على أصول الشريعة في المجتمعات المسلمة هي الأمان للMuslimين من فتن الشبهات، وهاجز الصد المنبع دون التأثر بالتيارات المنحرفة والطرق المبتدة، وأن حماية الأمان الفكري للمجتمع مسؤولية كبيرة على الجميع، من علماء ودعاة ومؤسسات تربوية وتعلمية والأسرة والمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الفتوى - الأمان الفكري - المفتى وشروطه - حماية المجتمع - وسائل التواصل.

## Abstract

Our present era is witnessing a great development in modern means of communication, electronic applications, the media, and other satellite channels, and this development has risks related to all aspects of life, and these aspects include: intellectual security and the protection it represents for societies and individuals, and the fatwa was affected by this development as it is the safety valve for correcting thought And securing societies and individuals. So it witnessed great turmoil in our time, and the effect of fatwas on the destabilization, security and stability of the Muslim community, and the assault on its intellectual security, rivalry and divergence between Muslims and corruption on the ground. Because the fatwa is one of the most influential matters in security, it is not hidden. It is one of the most prominent practical and realistic manifestations of Islamic Sharia; because it deals with the developments and events of life, and it is one of the noblest, most useful and most profound sciences in people's lives, and it is a statement of the provisions of God Almighty and their application to human actions. Since the fatwa represents great importance in the aspect of intellectual security, this research comes, the importance of which comes from the fact that intellectual security is a necessary requirement for life and a basic component upon which the life and future of societies are based, and that the fatwa based on the principles of Sharia in Muslim societies is safety for Muslims from the temptation of suspicions, and an impenetrable blocking barrier without being influenced by deviant currents and innovated ways. Protecting the intellectual security of society is a great responsibility for everyone, including scholars, preachers, educational and educational institutions, the family and society.

**Keywords:** fatwa - intellectual security - mufti and his conditions - community protection - means of communication.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، نحمده سبحانه وتعالى ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعود بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل وسلام وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

### أما بعد:

فإن حياة الإنسان لا تستقيم إلا إذا كان آمناً على نفسه، مطمئناً لا يخاف من وقوع مكروه يهدده أو ينتهك حرماته أو وطنه وبلده، أو يؤثر على أفكاره وأخلاقه ومعتقداته بأفكار دخيلة ومذاهب ضالة مضلة، لذا كان لزاماً على المسلم أن يكون متيقظاً للقلب عالي الهمة موظفاً عقله وفكه في رد عدوان أعداء الإسلام، وأن لا ينخدع بهذه الأفكار بجعلها تؤثر على دينه وحياته ومجتمعه.

وكما هو معلوم فإن الإسلام قد أولى الأمان اهتماماً بالغاً فهو من أعظم مقاصده، سواء كان آمناً فكرياً أو دينياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً .

ومن أكثر الأمور تأثيراً في الأمن الفتوى، فهي تعد من أبرز المظاهر العملية الواقعية للشريعة الإسلامية، فهي تتعامل مع مستجدات الحياة وجرياتها، وهي من أشرف العلوم وأنفعها وأكثراها عمقاً في حياة الناس، وهي بيان لأحكام الله سبحانه وتعالى وتطبيقاتها على أفعال البشر .

وكما هو معلوم فإن لشريعة الإسلام حرمة لا يجوز انتهاكها ولا التعدي عليها بأي صورة من الصور، سواء كان التعدي باستغاصها أو بتغيير أحكامها أو بتبدلها بنشر فتاوى شاذة أو ضعيفة لاستناد إلى دليل صحيح، أو بأقوال منسوبة إلى الشريعة وهي ليست منها، أو بالأخذ بالرخص المخالف للأدلة الشرعية، أو الإفتاء بغير علم وهو الأمر الأكثر خطورة على الأمن الفكري الذي ابنتيه به أمة الإسلام، حيث برع في وقتنا الحاضر فرق وجماعات تدعوا في ظاهرها إلى الإصلاح والتغيير ، وهي في باطنها

تتناقض مع ما تدعوا إليه، فقد غدا فهمها للشريعة فهمًا سطحيًا مما نتج عنه غلو وتطرف وإسراف في التحرير المؤدي إلى الإنحراف الفكري، والإخلال بالأمن الذي يمثل مرآة المجتمع ويعكس حفاظ أفراده على هويتهم واستقرار حياتهم، وهو من المقاصد العظمى وغايات الشرع الكبرى.

وتشهد الفتوى في عصرنا اضطراباً كبيراً وفوضى عارمة، فأصبح كل من أشكل عليه حكم أو مسألة في أمور الدين أو الدنيا يبحث عن مبتغاه في وسائل التواصل الحديثة والتطبيقات الإلكترونية أو وسائل الإعلام كالقنوات الفضائية وغيرها، دون النظر إلى مفتيه هل هو على حق أم يدعى علمًا وفقها، وآخر يقرأ كتاباً أو مقالاً فقهياً فيعد نفسه مفتياً ويتصدر لصعب المسائل ونوازل الفقه التي يعجز عن البت في حكمها كبار مجتهدي الفقهاء فيفيتي وإن كان فاقداً لمؤهلات الفتوى فيفضل، ولايخفى أثر مثل هذه الفتاوى على زعزعة أمن واستقرار المجتمع المسلم والاعتداء على أمنه الفكري، والتحرر والتباعد بين المسلمين والإفساد في الأرض.

وقد صان الإسلام الأمن الفكري للمسلم وذلك بتوحيد مصدر التلقى في العبادات والعقائد والأخلاق والمعاملات وسائر الأحكام التي تنظم الحياة، وعلاقة الناس بربهم وعلاقتهم بعضهم وبعض تحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة، وبتحريم القول على الله بغير علم، والنهي عن الابتداع في الدين.

وانطلاقاً من أهمية الأمن، ومن أثر الفتوى وخطورتها، يأتي هذا البحث الذي وسمته بـ(أثر الفتوى على الأمن الفكري)، ويهدف إلى استجلاء هذا الأثر، ويحاول سد الثغرات التي تعد مدخلاً للفكر الضال والبدع والانحرافات والأفكار الهدامة.

#### أسئلة البحث: يحاول هذا البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. هل ثمة علاقة بين الفتوى والأمن الفكري؟
٢. ما أثر الفتوى على الأمن الفكري؟
٣. كيف يمكن محاربة الفكر الضال والبدع والانحرافات من خلال ضبط الفتوى؟

أهداف البحث: يحاول هذا البحث الكشف عن:

١. مفهوم الفتوى وحكمها وأهميتها، وشروط ومكانة المفتى .
٢. مفهوم الأمن الفكري وأهميته وخصائصه .
٣. العلاقة بين الفتوى والأمن الفكري .
٤. مظاهر تأثير الفتوى على الأمن الفكري .

أهمية البحث وأسباب اختياره: تأتي أهمية البحث من النقاط الآتية:

١. أن الأمن الفكري مطلب ضروري للحياة ومقوم أساسى تقوم عليه حياة ومستقبل المجتمعات قديماً وحديثاً .
٢. أن الفتوى المبنية على أصول الشريعة في المجتمعات المسلمة هي الأمان للMuslimين من فتن الشبهات، وحاجز الصد المنيع دون التأثر بالتيارات المنحرفة والطرق المبدعة.
٣. بروز بعض الأفراد والجماعات التي تستغل الدين وتدعوا إلى التغيير بحيث تکفر ولاة الأمر وكل من يعيش تحت ولايتهم وحكمهم، لذلك جاء هذا البحث لتوضيح فكرهم الضحل الذي أوقع بالبعض في مزاعهم، فكانت الفتوى هي الملاذ الآمن الذي يحفظ للأمة الإسلامية هويتها وأمنها الفكري الذي هو أحد الفروع الأساسية لجميع جوانب الأمن الأخرى.
٤. إن حماية الأمن الفكري للمجتمع مسؤولية كبيرة على الجميع، من علماء وداعية ومؤسسات تربوية وتعليمية والأسرة والمجتمع .

الدراسات السابقة:

لم تفرد دراسة مستقلة بموضوع: أثر الفتوى على الأمن الفكري، غير أن هناك دراسات لامست مسائل فرعية تتعلق بهذا الموضوع، وتفصيلها على النحو الآتي:

١. ضبط الفتوى وأثر ذلك في تحقيق الأمن الاجتماعي في الفقه الإسلامي، للباحث/ موفق محمد عبده عبدالقادر الدلاعنة، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنين بالقاهرة ، ع ٣٠، ج ٣، ٢٠١٣م، تضمن هذا البحث الحديث عن الفتوى، وضبطها، وصياغتها، وصناعتها في الفقه الإسلامي، وشروط الفتوى، وآداب المفتى والمستفتى باستفاضة كبيرة جداً كما ذكرها الفقهاء، وتناول كذلك الأعراف والعادات والتقاليد وأثرها في تغير الفتوى وتغير الأحكام الفقهية في الفقه الإسلامي، وتتبع الرخص وأثرها في ذلك أيضاً، ولم يتطرق لأثر ذلك على الأمن الفكري .

٢. فوضى الفتوى وأبعادها الدينية، والاجتماعية، والسياسية، للباحثة/ منال بنت سليم بن رويفد الصاعدي، بحث منشور بمجلة الدراسات العربية، ع ٤، مج ٥، ٢٠٢٠م، وقد سعى البحث إلى معرفة فوضى الفتوى وأبعادها الدينية والاجتماعية والسياسية، واشتمل البحث على ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول مفهوم الفتوى وضوابطها وأهميتها وتضمن ثلاثة مطالب تعريف الفتوى، وأهمية الفتوى وضوابطها، وآداب المفتى والمستفتى، وأشار المبحث الثاني إلى فوضى الفتوى ومظاهرها وأسبابها وعلاجها وأثرها على الأمن الفقهي وتضمن ثلاثة مطالب، ومظاهر فوضى الفتوى، وأسباب فوضى الفتوى، وعلاج فوضى الفتوى، وأوضح المبحث الثالث أثر فوضى الفتوى على البعد الديني والاجتماعي والسياسي، ولم يتطرق البحث إلى أثر الفتوى على الأمن الفكري كما تناوله هذا البحث.

وقد جاء بحثي ليكمل ما بدأه السابقون، فركز على الأثر الذي تحدثه الفتوى في الأمن الفكري للمجتمعات، بغية استجلاء هذا الأمر والوقوف على الصورة الأوضح والموقف الأرجح فيه، فركزت على بيان مفهوم الأمن الفكري وأهميته، ومظاهر تأثير الفتوى على الأمن الفكري، وذلك من خلال بيان آثار الفتوى في مسألة التكفير، وبيان أثر عصيان الحكام والخروج عليهم على الأمن الفكري، وأثر وسائل التواصل في هدم الأسر وأمانهم الفكري.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي في تناول المسائل والحكم عليها وفي الجوانب الإجرائية منه اتبعت الآتي:

١. جعلت إحالة الآية لسورتها تعقبها مباشرة في الأصل.
٢. عرفت بما رأيت أنه بحاجة إلى تعريف.

٣— خرجت الأحاديث وما كان منها خارج الصحيحين اجتهدت في ذكر درجتها من كلام الأئمة.

٤. اجتهدت في تقسيم البحث فجعلته في ثلاثة مباحث، تحت كل مبحث منها مطالب تعالج فكرة البحث وتحقق أهدافه.

٥. حرصت على الاختصار المركز - في تقديري - في عرض المسائل ومناقشتها بما يوصل إلى المقصود بأسهل عبارة وألخصها.

٦— وضعت خاتمة في نهاية البحث دونت فيها أهم النتائج التي ظهرت لي خلال البحث.

**خطة البحث:** انتظمت خطة البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث تحت كل منها مطالب، وخاتمة، وتفصيلها على النحو الآتي:

المقدمة: وتشتمل على التعريف بالموضوع، وأسئلة البحث، وأهدافه، وأهميته وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، والمنهج والخطة.

المبحث الأول: بيان مفهوم الفتوى وحكمها وأهميتها، وشروط المفتى وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: مفهوم الفتوى لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: حكم الفتوى في الإسلام.

المطلب الثالث: أهمية الفتوى.

المطلب الرابع: شروط المفتى.

المطلب الخامس: مكانة المفتى في الإسلام.

المبحث الثاني: بيان مفهوم الأمن الفكري وأهميته، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: المقصود بالأمن الفكري.

المطلب الثاني: أهمية الأمن الفكري للمسلم.

المطلب الثالث: خصائص الأمن الفكري الإسلامي.

المبحث الثالث: أثر الفتوى في الأمن الفكري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العلاقة بين الفتوى والأمن الفكري.

المطلب الثاني: مظاهر تأثير الفتوى على الأمن الفكري، وفيه مسائل.

المسألة الأولى: آثار الفتوى في مسألة التكفير.

المسألة الثانية: أثر عصيان الحكام والخروج عليهم على الأمن الفكري.

المسألة الثالثة: أثر وسائل التواصل في هدم الأسر وأمانهم الفكري.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، وفهرس المراجع.

المبحث الأول: بيان مفهوم الفتوى وحكمها وأهميتها، وشروط المفتى، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: مفهوم الفتوى لغة واصطلاحاً.

أولاً: الفتوى لغة: الفتوى والفتيا مصدر من أفتاه في الأمر إذا أبانه له<sup>(١)</sup>، وهي في لغة العرب: اسم مصدر للفعل أفتى يفتى إفتاءً، بمعنى الإبانة، يقال: أفتاه في الأمر إذا أبان له، وأفتته في مسألته إذا أجبته عنها، والفتيا تبيين المشكل من الأحكام، أصله من الفتى، وهو الشاب الحدث الذي شَبَّ وقوى، فكأنه يُقْوِي ما أَشْكَلَ ببيانه<sup>(٢)</sup>، ويدور معنى الفتوى حول الإبانة والإظهار، يقال: أفتاه في الأمر إذا أبانه له وأظهره، يقال: أفتى الفقيه في مسألة إذا بين حكمها<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: الفتوى اصطلاحاً:

عرفها ابن رشد الجد بأنها: "إظهار الأحكام الشرعية بالانتزاع من الكتاب والسنة والإجماع والقياس"<sup>(٤)</sup>، وعرفها البهوتى بأنها: "تبين الحكم الشرعي للسائل عنه"<sup>(٥)</sup>، وهي: "الإخبار بالحكم الشرعي من غير إلزام"<sup>(٦)</sup>.  
مما سبق نستطيع القول: إن الفتوى هي: بيان الحكم الشرعي بالدليل في مسألة وقعت للسائل من غير إلزام.

المطلب الثاني: حكم الفتوى في الإسلام.

قد تكون الفتوى فرض عين، وقد تكون فرض كفاية وتوضيح ذلك كالتالي:  
تكون فرض عين: في حال وجود مفتى واحد بالبلد تتوفر فيه الشروط المؤهلة للفتيا، وهو بذلك يتطلب منه التصدي لبيان الحكم في مسألة ما تحتاج إلى فتوى، ويكون آثماً عاصياً إذا اعتذر أو تهرب من الفتوى.

وتكون فرض كفاية: في حال وجود مجموعة من المفتين الذين يصلحون لها وتتوافر فيهم شروطها، وفي هذه الحالة تصبح الفتوى فرض كفاية إذا قام بها أحدهم تسقط عن البقية<sup>(٧)</sup>.

حرمة الفتوى: وهي نوعان: حرمة ذاتية، وحرمة غير ذاتية، فالحرمة الذاتية هي المختصة بالفتوى ذاتها، فقد تتصادم الفتوى مع نص شرعي أو تخالف ما انعقد عليه أهل الحل والعقد، أما الحرمة غير الذاتية وهي الحرمة التي تقع لعارض لا يتعلق بذاتها إنما بأمر خارج عنها، فقد تحدث الفتوى مفسدة تقع أو يتوقع حدوثها، وفي الوقت ذاته الناس لا يحتاجون إليها، أو قد تكون الفتوى تطعاً، ومحاولة للظهور أو للحصول على مدح، أو قد تصدر عن شخص يهرب بما لا يعرف <sup>(٨)</sup>.

### **المطلب الثالث: أهمية الفتوى.**

تتميز الفتوى بأنها من أعلى المراتب التي لا يستطيع الكثير من الناس الوصول إليها، فهي من أعظم الوظائف الدينية الجليلة، فقد عظم الله سبحانه وتعالى أمر الفتوى، فتولاها سبحانه بنفسه في أمور منها قوله تعالى: **﴿يَسْتَقْتُلُونَكَ قُلِّ اللَّهُ يُقْتِلُكُمْ فِي الْكَلَّةِ إِنْ أَمْرُوا هَلَّكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أَخْتٌ فَلَهَا نِصْفٌ مَا تَرَكَ﴾** [النساء: ١٧٦]، وكذلك نبيه صلى الله عليه وسلم تولاها حيث كلفه تعالى بذلك، قال سبحانه: **﴿وَأَنَّزَنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾** [النحل: ٤٤].

فالإفتاء عظيم الخطر كبير الموضع كثير الفضل؛ لأن المفتى وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وقائم بفرض الكفاية لكنه معرض للخطأ، ولهذا قالوا المفتى موقع عن الله تعالى <sup>(٩)</sup>، وهو مؤمن على شرع الله ودينه؛ وهذا يقتضي حفظ الأمانة، والصدق في التبليغ فالمفتين واسطة بين الله وحْلَقه؛ لذلك تحرم الفتوى على الجاهل بالصواب فيما استُقْتِي فيه؛ لقوله تعالى **﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السِّنْتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلٌّ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾** [النحل: ١١٦]، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من أفتى بفتيا غير ثبت فإنما إثمه على الذي أفتاه" <sup>(١٠)</sup>.

ولذلك نبه صاحب كتاب قواعد الفقه إلى أن علم الفتوى من فنون علم الفقه وهو علم مبني على التروي والتبيين لشرف هذا العلم وأهميته حيث قال: "علم الفتاوى علم تروي وتبين فيه الأحكام الصادرة عن الفقهاء في الواقع الجزئية ليسهل الأمر على القاصرين من بعدهم، وهو من فروع علم الفقه، والسلف لم يجوزوا الاجتراء على تقلد

الفتيا بل كانوا يعدون السكوت والاستماع أفضل من الكلام، ولم يكن أحد منهم إلا ودّ أن أخاه كفاه الحديث والفتيا، فالسنة أن لا يتقلد من طوع قلب وطيب نفس إلا أن يقلد ولا يستعمل من له الأمر من يطلب، فإن من طلبه وكل إلى نفسه، وعلى ولي الأمر أن يبحث عن يصلح للفتوى ويمنع من لا يصلح، فمن كان أهلاً له وقد لا يكره له الإفتاء، فإن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يفتون في الحوادث وهكذا توارث المسلمون، وقال تعالى: **﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الْذِكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾** [النحل: ٤٣]، وأما إذا لم يوجد أفضل منه وأكره عليه فيفترض عليه، فعلى المفتى أن لا يفتى إلا فيما يقع من المهمات الدينية دون الغواصض، وإن سئل عما يشك فيه يقول لا أدرى حتى يراجع الكتب والعلماء ويشاورهم، وينظر أحسن أقوايلهم ثم يفتى بما رأه صواباً لا بغيره" (١١) .

ومع عظَم أمر الفتوى، فقد حرم الشرع كتمانها عن علم قال تعالى **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْأَعْنَوْنَ﴾** [البقرة: ١٥٩]، فالآلية تدل على تغليظ العقوبة لكل كاتم علم فرض الله تعالى بيانه للناس، ومن ذلك الفتوى (١٢) .

كذلك نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن كتمان العلم إذا طلب في موضعه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سئل عن علم فكتمه ألمحه الله بلجام من نار يوم القيمة" (١٣) .

إذا كان كتمان العلم خطير، فالفتوى بغير علم أشد خطورة منه؛ لأنَّه كذب على الله ورسوله، وهو من الكبائر التي حرمها الله حيث قرنها تعالى بالفواحش والبغى والشرك، قال تعالى: **﴿فَلَمَّا حَرَمَ رَبِّيَ الْفَوْحَشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنْزِلْ بِهِ سُلْطَنًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾** [الأعراف: ٣٣]، لذلك رأى الرسول صلى الله عليه وسلم أن الفتوى عن جهل هي من علامات الساعة، وذلك بقوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبضُ الْعِلْمَ إِنْ تَرْعَى عِلْمَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَقْبِضْ عَالَمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رِعْوَسًا جَهَالًا، فَسْأَلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا" (١٤) .

وأخبر سبحانه أن الفتوى بغير علم مما يأمر به الشيطان قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُّوْمَا فِي الْأَرْضِ حَلْلًا طَيْبًا وَلَا تَتَبَعُوا خُطُوْتَ الشَّيْطَنِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوْءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٨-١٦٩].

أي: إنما يأمركم عدوكم الشيطان بالأفعال السيئة، وأغاظ منها الفاحشة كالزنا ونحوه، وأغاظ من ذلك وهو القول على الله بلا علم، فيدخل في هذا كل كافر وكل مبتدع أيضاً (١٥).

وحضر صلى الله عليه وسلم المسلم من الفتوى أو الكلمة؛ لأنها قد تؤدي بالإنسان إلى غضب الله وسخطه، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم» (١٦).

ولقد كان السلف الصالح على حذر في أمر الفتيا فكانوا يتهيّبون منها على الرغم من سعة علمهم وعظم فهمهم للقرآن والسنّة، فكانوا يحيل بعضهم إلى بعض، ويذمون من يتسرّع إلى الفتوى؛ لعلمهم أن هذا مقام الأنبياء حيث جاء في أدب المفتى والمستفتى: "وهذا مقام الأنبياء فاعرموا لهم ذلك، ولما ذكرناه هاب الفتيا من هابها من أكابر العلماء العاملين وأفاضل السالقين والخالقين، وكان أحدهم لا تمنعه شهرته بالأمانة واضطلاعه بمعرفة المعضلات في اعتقاد من يسأله من العامة من أن يدافع بالجواب، أو يقول لا أدرى أو يؤخر الجواب إلى حين يدرى" (١٧).

ومما أثر عنهم في ذلك: ما رواه عبد الرحمن بن أبي ليلى - رحمه الله - أدركت عشرين ومائة من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل أحدهم عن المسألة فيردها هذا إلى هذا وهذا إلى هذا حتى ترجع إلى الأول (١٨)، وفي رواية: "ما منهم من أحد يحدّث بحديث إلا ودّ أخاه كفاه إيه، ولا يستفتي في شيء إلا ودّ أخاه كفاه الفتيا" (١٩).

كما قال ابن سيرين-رحمه الله-: "لم يكن أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم أهيب مما لا يعلم من أبي بكر - رضي الله عنه، ولم يكن أحد بعد أبي بكر أهيب لما لا يعلم من عمر - رضي الله عنه- وإن أبا بكر نزلت به قضية فلم يجد في كتاب الله منها أصلاً ولا في السنة أثراً، فاجتهد رأيه ثم قال: هذا رأيي، فإن يكن صواباً فمن الله، وإن يكن خطأً فمني واستغفر الله" (٢٠).

وقال الإمام مالك - رحمه الله - : "وجدت ربيعة يوماً يبكي، فقيل له: ما الذي أبكاك أصيبتك نزلت بك، فقال: لا. ولكن أبكاني أنه استفتقى من لا علم له، وقال: لبعض من يفتي هنا أحق بالسجن من السارق" (٢١).

#### المطلب الرابع: شروط المفتى.

أن يكون مكلفاً مسلماً ثقة مأموناً متزهاً عن أسباب الفسق ومسقطات المروءة؛ لأن من لم يكن كذلك فقوله غير صالح للاعتماد، وإن كان من أهل الاجتهاد ويكون فقيه النفس سليم الذهن رصين الفكر صحيح التصرف والاستبطاط مستيقظاً بمعرفة أدلة الأحكام الشرعية من الكتاب والسنّة والإجماع والقياس وما أتحق بها على التفصيل، وأن يكون عالماً بما يشترط في الأدلة ووجوه دلالتها وبكيفية اقتباس الأحكام منها وذلك يستفاد من علم أصول الفقه، عارفاً من علم القرآن وعلم الحديث وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم النحو واللغة واختلاف العلماء واتفاقهم بالقدر الذي يتمكن به من الوفاء بشروط الأدلة والاقتباس منها ذا دربة وارتباطه في استعمال ذلك عالماً بالفقه ضابطاً لأمهات مسائله وتقاريعه المفروغ من تمهيدها (٢٢).

أن يكون عالماً بالفقه أصلاً وفرعاً خلافاً ومذهباً، ويكون كامل الأدلة في الاجتهاد، عارفاً بما يحتاج إليه في استبطاط الأحكام من نحو، ولغة، ومعرفة الرجال، وتقسيير الآيات الواردة في الأحكام والأخبار الواردة فيها.

ويجب أن يكون عالماً بالأصول وهي: النصوص من الكتاب والسنّة المتعلقة بالأحكام بل يفتقر إلى معرفة النصوص؛ ليميز بين الظاهر والمأول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك.

ولا بد له أيضاً من معرفة القياس وأنواعه؛ ليميز ما يجوز، وما لا يجوز. ولا بد أن يكون عالماً بالفروع، وهي: مسائل آحاد تتعلق بها الأحكام؛ إذ لا يشترط أن تكون الأحكام- كلها -بالتوازي، بل قد يحكم بالآحاد في بعض الصور؛ فإن علياً- رضي الله عنه- أخذ بقول المقداد- فقط- في نجاسة المذى، وعدم وجوب الغسل.

وأن يكون عالماً بخلاف العلماء من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم. ولا يشترط معرفة الخلاف بين الأئمة الأربعة، بل أن يكون عالماً بمذهب من الأربعة ليفتي عليه ويقلده. بخلاف المجتهد المطلق فذلك لا يجوز له تقليد غيره، بخلاف المفتى. وأن يكون كامل الأدلة، أي: صحيح الذهن بصير العقل بحيث لا يتشوش إدراكه عند اختلاف الأدلة وتعارضها ؛ ليوثق بقوله، ولا يتهم. <sup>(٢٣)</sup>

#### المطلب الخامس: مكانة المفتى في الإسلام.

مهمة المفتى عظيمة جليلة القدر، فهو مخبر العباد عن أحكام الله سبحانه وتعالى، وهذه الأهمية تكمن في النقاط الآتية:

1. أن المفتى موقع عن الله عزوجل <sup>(٢٤)</sup>، وقائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم في الأمة، ونائب منابه في تبليغ الأحكام الشرعية، وفي ذلك قال صلى الله عليه وسلم: "بلغوا عنّي ولو آية" <sup>(٢٥)</sup>، فالمفتي شارع من وجهه؛ لأنّه إما ناقل للأحكام من المستبط، أو منشيء للأحكام وفق نظره واجتهاده، لذلك يجب اتباعه والعمل وفق مارآه.
2. وكونه قائم مقام النبي صلى الله عليه وسلم فهو يقتضي أن يكون ناقلاً للأحاديث النبوية ومخرج للنصوص، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "بِينَمَا أَنَا نَائِمٌ أُتَيْتُ بِقَدْحٍ مِّنْ لَبْنٍ فَشَرِّيْتُ مِنْهُ حَتَّى إِنِّي لَأَرِي الرَّيْبَ يَخْرُجُ مِنْ أَظْفَارِي ثُمَّ أُعْطِيْتُ فَضْلَيْ عَمْرٍ بْنَ الْحَطَّابَ، قَالُوا : فَمَا أَوْتَنِي يَارَسُولُ اللهِ: قَالَ : الْعِلْمُ" <sup>(٢٦)</sup>.

وكان الإمام مالك- رحمه الله- إذا سئل عن فتوى في مسألة كأنه واقف بين الجنة والنار، يقول الخطيب البغدادي - رحمه الله - : "ويحق للمفتى أن يكون كذلك، وقد جعله السائل الحجة له عند الله وقلده فيما قال، وصار إلى فتواه من غير مطالبة ببرهان ولا مباحثة عن دليل، بل سلم له وانقاد إليه، وإن هذا لمقام خطر وطريق وعر" <sup>(٢٧)</sup>.

ونظراً لهذه الأهمية البالغة والمكانة الرفيعة التي يكتسبها المفتى بقيامه بمهمة تكاليفية شرعية ومن أهميتها تبع خطورتها؛ ذلك لأن المفتى هو المختص باستبطاط الأحكام وضبط قواعد الحلال والحرام.

المبحث الثاني: بيان مفهوم الأمن الفكري وأهميته، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: المقصود بالأمن الفكري.

أولاً: الأمن لغة: من الأمان والأمانة، وقد أمنت فأنا آمن، وأمنت غيري، من الأمن والأمان، والأمن: ضد الخوف، يقال: أمن البلد أي اطمأن به أهله، والمأمن موضع الأمان، والله تعالى المؤمن لأنه آمن عباده من أن يظلمهم، والإيمان: الثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة. (٢٨)

ثانياً: الأمن اصطلاحاً: فهو متحد مع المعنى اللغوي، ولكن تعددت تعريفاته وفق التخصصات والعلوم، فقد عُرِّف في كتب لغة الفقه بأنه: هو عدم توقع مكره في الزمان الآتي، وأصله طمأنينة النفس (٢٩).

وهناك من عرفه بقوله: "الشعور بالطمأنينة الذي يتحقق من خلال رعاية الفرد والجماعة وواقيتها من الخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي من خلال ممارسة الدور الوقائي والقمعي والعلجي الكفيل بتحقيق هذه المشاعر" (٣٠).

ثالثاً: الفكر لغة: يقال فكر في الأمر فكراً أي أعمل العقل فيه، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول، أفكر في الأمر: فكر فيه فهو مفكر، والفكر هو إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويقال مالي في الأمر فـ"ـ" مالي فيه حاجة ولا مبالغة، والـ"ـ" الفكر: الكثير التفكير. (٣١)

رابعاً: الفكر اصطلاحاً: هو مادة الثقافة وماهيتها، أو هو أداؤها والشيء الذي تقوم به وتتكون، والثقافة من ناحية أخرى هي: "ثمرة للتفكير في المجال النظري، وقد يطلق كل منهما على الآخر". (٣٢)

أما الأمن الفكري فهو مصطلح حديث، لم يذكر في النصوص الشرعية ولا ورد في كتب علماء الإسلام، لكن تتنوع تعريفاته حديثاً وتعددت باختلاف التخصصات

والعلوم أنكر منها: تعريف الباحثة أمل نور أنه: "حماية عقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب، ومعتقد خاطئ يتعارض مع العقيدة التي يدين بها المجتمع وبذل الجهد من كل مؤسسات المجتمع لتحقيق هذه الحماية" <sup>(٣٣)</sup>، وعرف بأنه سلامة عقل الإنسان وفكرة وخلوه من الانحراف، وعدم خروجه عن الاعتدال والوسطية في فهم الأمور الدينية والسياسية، وتصوره لكون بعيداً عن الغلو والتتطبع أو الإلحاد والعلمانية <sup>(٣٤)</sup>.

نخلص مماسبق إلى الأمان الفكري بمفهومه العام لا يتحقق إلا بحفظ الضروريات الخمس التي نصت الشريعة الإسلامية على وجوب حفظها وأن هذا الحفظ من مقاصدها، وهذه الضروريات هي حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال، وأيضاً هو معنى يسعى إلى تحقيق الطمأنينة وعلى سلامة الفكر والاعتقاد، والتفاعل الرشيد مع الثقافات الأخرى، ومعالجة مظاهر الانحراف الفكري في النفس والمجتمع.

### المطلب الثاني: أهمية الأمان الفكري للمسلم.

من الأمور التي لا يجادل فيها ولا تقبل الشك أن الأمان ضرورة ، وهو نعمة من أجل النعم التي أنعم الله سبحانه وتعالى بها على الإنسان، ولذلك امتن الله بها على كفار قريش قال تعالى **﴿فَلَيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾** <sup>(٣)</sup> **الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَأَمْنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ** <sup>﴿[قريش: ٣-٤]﴾</sup>، وجعل الرسول صلى الله عليه وسلم من توفر له الأمان كمن حيزت له الدنيا كلها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِيهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوَّتْ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»** <sup>(٣٥)</sup>.

ويتنوع الأمان إلى أنواع عديدة كالأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي والأمن السياسي والأمن الفكري والأمن الغذائي والأمن المائي والأمن الصناعي وغير ذلك، فالأمان بكل بساطة هو السكينة والاستقرار النفسي والطمأنينة القلبية، وإخفاء مشاعر الخوف.

وهذا المعنى العام الشامل للأمان هو الذي جاءت به النصوص الشرعية، حيث قرن الله تعالى وجود الإيمان والعمل الصالح في قوله تعالى **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ**

ءَامْنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصِّلَاحَتِ لَيَسْتَحْفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَحْفَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيَمْكُنَ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي أَرَتَنَّهُمْ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِقُونَ» [النور: ٥٥].

فهذا وعد من الله سبحانه وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بأن يجعل من قام من أمته بالإيمان والعمل الصالح، أئمة الناس وولاة عليهم، وبهم تصلح البلاد وتخضع لهم العباد، ويبدلهم بعد خوفهم أمناً، وقد فعل تبارك وتعالى ذلك (٣٦).

فالأمان الفكري مهم جداً في حياة الناس فهو يعطي للمسلم تصوراً صحيحاً للغاية من وجوده، وعلاقته بربه وعلاقته بالآخرين، ومآلاته من حقوق وما عليه من واجبات، من خلال فهم النصوص الشرعية من القرآن والسنّة النبوية، فبذلك يكون قادرًا على التكيف الاجتماعي والفكري على أساس احترام الحقوق العامة التي كفلها الإسلام وشرع حمايتها حفاظاً على الأمان وتحقيقاً لاستقرار المجتمع المسلم في الدين والنفس والنسل والعرض والعقل والمال، وكذلك تكوين الوعي الكافي الذي يمكن عن طريقه مواجهة الأفكار الهدامة والاتجاهات الضالة والمضلة (٣٧).

وأيضاً: الأمان الفكري يغرس المبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تضمن للمسلم حفظ شخصيته وحريتها وعدم ذوبانها في غيرها، وهو الطريق الأفضل الذي يشتمل على أساليب تساعد في مواجهة الغزو الفكري للأمة الإسلامية والوعي بأساليبه وأشكاله (٣٨).

وتكون أهمية الأمان الفكري لدى المجتمع الإسلامي فيما يلي (٣٩):

1. حماية الكيان العقدي والفكري للمجتمع من الأفكار الدخيلة عليه فهو يمثل جوانب الأمان القومي بل أهمها، كما أن الأمان الفكري يتقدم على الأمان الاجتماعي والأمن الاقتصادي والأمن العسكري والسياسي، فالأمان الفكري يجسد المحافظة على الهوية والذاتية في مواجهة الاحتواء والهيمنة على الشخصية.

2. يوفر الأمان الفكري الاستقرار والأمن ويرد على التيارات الفكرية المنحرفة.

3. يغرس الأمان الفكري المبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تضمن للمسلم حفظ شخصيته وحريتها وعدم ذوبانها في غيرها.

. يعد الأمن الفكري أساساً تتعلق منه جميع الأنشطة المختلفة في الدولة؛ لأن سلامه فكر الأمة يؤدي إلى الاستقرار والحماية لها من أي نشاط مدمر يهدف الإخلال ببنيتها الأساسية أو نظامها أو مؤسساتها.

. الأمن الفكري هو الطريق الأفضل الذي يشتمل على أساليب وإجراءات تساعد في مواجهة الغزو الفكري للأمة الإسلامية والوعي بأساليبه وأشكاله.

. يستطيع الأمن الفكري الكشف عن أوجه القصور لدى الأفراد والهيئات والمؤسسات التربوية وذلك من خلال تقويم إنتاجهم .

. من خلال الأمن الفكري يمكن تربية الفكر الإنساني والارتقاء به وبالسلوك الإنساني لدى الأفراد والجماعات في المجالات الثقافية المختلفة، وهذا يدفع الأفراد على أن يكونوا قادرين على المشاركة الفعالة في تطوير مجتمعهم بكافة مجالاته.

. إن فقدان الأمن الفكري يعني الإخلال بجميع أنواع الأمن في المجتمعات، لذلك فالأمن الفكري يرسخ الصورة المثلثة للدين الإسلامي المتميز بمفهوم الفكر المعتدل، ويحافظ على هوية المجتمع ويعزز روح الانتماء لله أولاً ثم لولي الأمر.

### المطلب الثالث: خصائص الأمن الفكري الإسلامي.

يتميز الفكر الإسلامي الآمن بعده خصائص ومزايا هي (٤٠):

١. إن هذا الفكر فكر إلهي المصدر، وهذه ميزة اختص بها الفكر الإسلامي فقط وهو بعيد كل البعد عن المصالح البشرية للناس، وقد تكفل التوجيه الالهي للفكر أن يكون أصيلاً في تكوينه الإنساني وفي غياته، وأن يكون أخلاقياً في مواقفه في منأى عن الضلال أو الانحياز لصالح الطرف الأقوى، ولا تعبث به عواطف أهل الأهواء، ولا يتحكم به الإنسان، إنما رسم لهم هذا التوجيه الرباني الطريق الآمن لكي يكون المجتمع في أمن واستقرار.

٢. يعد الثبات والاستمرارية من ميزات الأمن الفكري الإسلامي ذلك لأنه يعبر عن التواصل والتكامل بين الأجيال المتلاحقة، فيؤمن الجيل اللاحق على منجزات الجيل السابق مع إضافة رؤية متتجدة .

٣. إن الفكر الإسلامي فكر أخلاقي الغايات والأهداف، في كل حكم من الأحكام وفي كل موقف من المواقف وهذا يعبر عن أصالة الفكر الإسلامي كفker يستمد أصوله من نصوص معتمدة غير قابلة للنسخ والإهمال، لأنها نصوص قرآنية أو أحاديث نبوية.
٤. إن غاية الفكر الإسلامي التي أكدتها أحكام الشريعة من خلال تنظيمها لحياة الإنسان بحيث سهلت للإنسان أمره فلا يعيش في حالة تردد، بل يبقى في حالة بحث عن طريق العدل والحق والفضيلة، فالتفكير الإسلامي يعمل على الدوام على تنظيم المجتمعات والرقي بها.
٥. تحرير عقول البشر من الخرافات فيشعر الإنسان بإنسانيته التي أكرمه الله بها، فالتفكير الإسلامي هو أداة للهداية ولا مجال فيه للخرافات.

### المبحث الثالث: أثر الفتوى في الأمان الفكري، وفيه مطلبان:

#### المطلب الأول: العلاقة بين الفتوى والأمان الفكري.

إن من أعظم وأجل مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ أمن الإنسان وفkerه وسلوكه في المجتمعات الإسلامية ليحقق المسلم غايته من الخلق، وهي عمارة الأرض وتحقيق التقدم والرقي للأمة الإسلامية، لا يمكن تحقيق ذلك إلا بفهم كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فهما صحيحاً، في منأى عن الغلو والتطرف الذي هو أساس البلاء والداء في الوقت ذاته.

وتحتاج المجتمعات الإسلامية لتحقيق الأمان الفكري الفتوى الشرعية التي تترك أثراً بين الناس على اختلافهم سواء أكانوا مسلمين أم غير مسلمين، إذ تؤدي الفتوى الشرعية الصحيحة إلى الفهم السليم لمفاهيم الشريعة، وترسيخ الوسطية والاعتدال، وإزالة الشبهات والإضطرابات والإنحرافات الفكرية من قلوب المشككين، مع ضرورة امتلاك المفتى للشروط والضوابط التي تعينه على القيام بواجبه الدعوي.

لذلك تعد الفتوى من أخطر الأمور الشرعية وأعظمها في الوقت ذاته، فقد اتسمت بالعظمة؛ لأنها تقوم على أمرین جلیلین وهمما: تبليغ الأحكام الشرعية للأمة الإسلامية والاجتهاد، أما خطورتها فتکمن بخروج الفتوى عن الإطار الشرعي والانسلاخ عن

الضوابط وهي بذلك تصبح خطراً يهدد استقرار المجتمع وأمنه، وبالتالي يهدد الأمن الفكري للأمة الإسلامية وما يجاورها من أمم أخرى، وذلك لأنها فتاوى تشوّه صورة الإسلام وهو ما يطلق عليه في الغرب "إسلام فوبيا".<sup>(٤١)</sup>

وقد ابتليت الأمة الإسلامية بفئة تجرأت على دين الله بغير علم واقتحمت مجال الفقه على غير هدى، وأرادت فرض فتاواها الضالة والمضللة على المجتمع المسلم فأوقعت المسلمين في حيرة من أمرهم وأثارت البلبلة بينهم، وهذا ينعكس بشكل سلبي على الأمن الفكري للمجتمع الإسلامي، ويفقد الفرد المسلم الشعور بالأمن والاستقرار النفسي في مجتمعه.

فمنهم من يكتب مقالاً في جريدة أو يلقي درساً أو ينصب نفسه مستشاراً أسرياً أو مدرياً دون أن يكون على قدر كاف من العلم والدرأة بأحكام الشرع أو قواعد وأصول الفتاوى ويلقي بالأحكام يمنة ويسرى، فمنهم من يخرب المرأة على زوجها أو يحكم بطلاق هذا لزوجته دون معرفة بتفاصيل الشرع، وآخر يحرم المرأة على زوجها، وآخر يكفر فلان، وآخر يقع في عرض فلان بغية الشهادة بين الناس في وسائل التواصل.

فكل هؤلاء وغيرهم من المفتين بغير علم يدخلون في التهديد والوعيد المذكورين في الكتاب والسنة، والأدلة على حرمة الإفتاء بغير علم كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ الْسِنَّتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلَ وَهُذَا حَرَامٌ لَتَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُقْلِحُونَ﴾ [النحل: ١١٦].

فهذه الآية الكريمة تشمل بمعناها من زاغ في فتاواه، فقال في الحرام: هذا حلال، أو قال في الحلال: هذا حرام، أو نحو ذلك .

والأدلة من السنة كثيرة، منها قول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ أَفْتَى بِفُتْيَا غَيْرِ ثَبَتٍ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِي أَفْتَاهُ"<sup>(٤٢)</sup> .

والحاصل أنه من وقع في خطأ بفتوى عالم، فالإثم على ذلك العالم، لا على متبّعه، وهذا إذا لم يكن الخطأ في محل الاجتهاد، أو كان إلا أنه وقع لعدم بلوغه في الاجتهاد حّقّه، وفيه زجرٌ عن الإفتاء بغير علم. (٤٣)

ويمكن أن تكون فتواه بعلم لكنه حاد عن الطريق الصحيح لأجل قصور لديه في معرفة كل الأدلة الشرعية المتفق عليها بين الفقهاء والمختلف فيها كالعرف والمصلحة المرسلة، أو قصور في معرفة دلالات الألفاظ، أو حيده عن الصواب لأجل مصلحة دنيوية أو مالية .

**المطلب الثاني: مظاهر تأثير الفتوى على الأمان الفكري، وفيه مسائل.**

**المسألة الأولى: آثار الفتوى في مسألة التكفير.**

التكفير موضوع خاص فيه الكثيرون قدّيماً وحديثاً، وهو أمر خطير جدّاً فلا ينبغي أن يكفر إلا من دلّ الكتاب والسنة على كفره أو فسقه؛ لإتيانه بناقض من نواقض الإسلام المجمع عليها ولابد من التثبت من ذلك غاية التثبت.

وقد دلت النصوص الشرعية على خطورة التكفير وأنه انتهاك لحرمة الدين الإسلامي والخوض فيما نهى الله تعالى عنه، وكذلك نهى عنه الرسول الكريم، يقول تعالى في كتابه الحكيم : «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَفْرَى إِلَيْكُمُ الْسَّلَامُ لَسْتُ مُؤْمِنًا» [النساء : ٩٤]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر فقد باه به أحدهما، فإن كان كما قال وإلا رجعه عليه" (٤٤).

وقد جاءت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرم هذا السلوك المشين وترجم فاعله؛ لأن الأصل في المسلم الظاهر العدالة بقاء إسلامه وبقاء عدالته، حتى يتحقق زوال ذلك عنه بمقتضى الدليل الشرعي، ولا يجوز التساهل في تكفيه أو تقسيقه.

ولقد ظهرت مجموعات أو حركات أو فرق سميت بسميات إسلامية اتخذت من التكفير سلاحاً لها فهي تكفر الحكام والتابعين وكل من يقلد الغرب فهو بنظرها كافر ، فهذه الحركات تم عن غلو وطرف وجmod فكري، فهي تطلق بأحكامها من فهم سطحي

للدين، وعدم مراعاة مقاصده القريبة والبعيدة، والغلو في الدين والوقوف عند ظاهر النص وعدم فهم دلالاته فهماً حقيقياً عميقاً علاوة على الاختلافات السياسية بين الفرق والجماعات الإسلامية، وتتقاض مصالحها، ناهيك عن فهم الأمور الدينية والواقعية والسياسية فهماً سطحياً، دون التعمق في حياثتها الحقيقة، والغلو والتطرف في الدين، وعدم التسامح والتعايش مع الشعوب المخالفة للمسلمين، والإسراف في التحرير، والتباين المفاهيم، والاشتغال بالقضايا الجانبية عوضاً عن الاهتمام بالقضايا الكبرى، أضف إلى التسرع في الأحكام الدينية والفقهية، وعدم التروي في ذلك، وضعف البصيرة بالدين ناهيك عن الجهل، والابتداع، واتباع الهوى، ومنع حرية الدين، والغلو في فهم معنى الجهاد.<sup>(٤٥)</sup>

فالتكفير له مخاطر على الأمة الإسلامية فهو يبدأ بفتنة وحرب كلامية وينتهي بدماء، لذلك كان واجباً أن يصدر حكم التكفير من العلماء والفقهاء المختصين وذلك بعد تحقّقهم من وجود الشروط المعتبرة، "فالذى ينظر في قضايا التكفير من أجل بيان الحكم هم العلماء والفقهاء الذين توفرت فيهم الشروط التي اتفق عليها الفقهاء وهي أن يكون مكلاً مسلماً، ثقة مأموناً، متزهاً من أسباب الفسق ومسقطات المروءة؛... وأن يكون عالماً بالفقه وأصوله من علوم الكتاب والسنّة وما يتعلّق بهما، عالماً بمسائل الخلاف في عصر الصحابة والتابعين وأن يكون عارفاً بأحوال زمانه وحال من يستفتّه حتى يتّيقن من تحقيق مناط الحكم وتتنزّله على أفراده في الواقع".<sup>(٤٦)</sup>

وقد ذكر العلماء أسباب الكفر والردة عن الإسلام كما ذكروا نوافض الإيمان من كتب العقائد ومن أهم تلك النوافض: الشرك بالله سبحانه وتعالى، والإعراض عن دين الله لا يتعلّم ولا يعمّل به، وعدم تكثير المشركين أو الشك في كفرهم، وسب الله تعالى أو رسله أو دينه، والاستهزاء بالله أو رسله أو دينه، وإنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة، والسحر والكهانة والعلّاقة، والحكم بغير ما أنزل الله.<sup>(٤٧)</sup>

كما أن التكفير لولاة أمر المسلمين يتربّ عليه أمور خطيرة ومفاسد عظيمة من اختلال الأمن بعموم وليس الأمان الفكري فقط، وكذلك إشاعة الفوضى وسفك للدماء (٤٨).

كما أن الإفتاء بجواز التكفير ظهر فساده وخطورته، فكذلك للإفتاء الصحيح الشرعي دورٌ كبيرٌ في توضيح خطورة التساهل بالتكفير وبيان الضوابط الشرعية لهذه المسألة وكيفية التعامل معها بالاستناد إلى نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، بحيث ساهم في عودة كل من تشوّهت أفكاره إلى المنهج السليم الذي يحقق الأمان الفكري للفرد والمجتمع بأكمله.

وهذا ما قامت به المملكة العربية السعودية مع هذه الفئة تمثّلاً في جهود المؤسسات الشرعية في حماية العقيدة الإسلامية، ونشر الوسطية، وعلاج مشكلات الغلو والتکفير والتطرف.

### المسألة الثانية: أثر عصيان الحكام والخروج عليهم على الأمان الفكري.

إن من الأمور المعلومة بالدين بالضرورة دعوة الإسلام إلى اجتماع الأمة وتوحدها، والتحذير من كل ما يمس استقرارها، وقد عرف من القدم ما يعرف بوضع حدود للبلدان والأوطان، وجعل لكل بلد حاكم أو إمام يقوده وله حقوق وعليه واجبات، وهذا ما أقره علماء الشريعة، فعلى ذلك من أخطر ما يهدّد الأمان بعموم والأمان الفكري بخصوص هو الخروج على الحاكم الشرعي للبلد وشق جماعة المسلمين.

حيث إن الحدود الموجودة حالياً في كل بلاد الكره الأرضية ليست طبيعية، بل هي حدود دخلت في تكوينها عوامل تاريخية ذات منشأ سياسي، فأصبحت حدوداً دولية. **والعصيان في اللغة هو: خلاف الطاعة،** يقال: عصى العبد ربه إذا خالف أمره وعصى فلان أميره يعصيه عصيًّا وعصيًّاً ومعصية إذا لم يطعه فهو عاص وعصي، ويقال: للجماعة إذا خرّجت عن طاعة السلطان: قد استعصت عليه (٤٩).

والعصيان اصطلاحاً: ترك الانقياد والمضي لما أمر به الشارع <sup>(٥٠)</sup>.

فإلاسلام أولى أمر اجتماع الأمة وعدم اختلافها ولاية كبيرة، وحذر من عصيان ولاة الأمر والخروج عليهم والتمرد عليهم في نصوص كثيرة؛ وذلك لعظم هذا الأمر وخطره وأثره السلبي على المجتمع بكافة فئاته... لأن ولاة الأمر لهم مكانة خاصة في الشريعة الإسلامية، قال تعالى: **بِيَدِهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَلَّا هُمْ مِنَ الْمُنْكَرِ** [النساء: ٥٩]، قال ابن عباس: أطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَلَّا هُمْ مِنْكُمْ قال: نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي؛ إذ بعثه النبي - صلى الله عليه وسلم - في سرية. <sup>(٥١)</sup>

ومن النصوص الدالة على طاعة ولاة الأمور وعدم الخروج عليهم ما جاء في صحيح مسلم قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، واستعمل عليهم رجالاً من الأنصار وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا، فأغضبوا في شيء، فقال: اجمعوا لي حطباً، فجمعوا له، ثم قال: أوقدوا ناراً، فأوقدوا، ثم قال: ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا: بلى، قال: فادخلوها، قال: فنظر بعضهم إلى بعض، فقالوا: إنما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار، فكانوا كذلك، وسكن غضبه، وطفئت النار، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «لو دخلوها ما خرجوا منها، إنما الطاعة في المعرفة». <sup>(٥٢)</sup>

طاعة الأئمة تجب ما لم تكن معصية استدلاً بخبر ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: "السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"، وإنما تجب طاعتهم فيما أطاقه المرء واستطاعه، لأن جرير بن عبد الله، قال: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "علام تباععني فقلت: على السمع والطاعة فلقتني: فيما استطعت والنصح لكل مسلم". <sup>(٥٣)</sup>

وفي صحيح البخاري، عن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره، ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة"<sup>(٥٤)</sup>

والمتأمل في واقع المسلمين اليوم يرى وضعًا يدعو للتعجب والاستغراب، بل يدعو للحزن والأسف، حيث كان المسلمين في القرون الماضية أمة واحدة تجمعهم عقيدة واحدة، ويتولف بينهم أخوة الإسلام، ثم أصبحوا أعدادهم كبيرة ولكنهم غثاء كغثاء السيل، يشتربكون في أداء الشعائر الإسلامية الظاهرة، ولكن أشبه بالأداء الصوري، يعلنون انتفاءهم للإسلام ولكنهم لا يرفضون موالة غيره إلا من رحم ربك.

### المسألة الثالثة: أثر وسائل التواصل في هدم الأسر وأمانهم الفكري.

لقد انتشرت وسائل التواصل بين جميع فئات المجتمع وأثرت فيهم تأثيراً عظيماً، وأهمها:

١- الفيس بوك Face book: صمم (مارك زوكربيرغ) موقع الفيس بوك عندما كان يهدف إلى تصميم موقع يجمع زملاءه في جامعة هارفارد، ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم، حيث أطلق موقعه في عام ٢٠٠٤م فحقق نجاحاً سريعاً في وقت قصير، ويكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء، وتصنف المجموعات على أساس الإقليم، ومكان العمل، والجامعة، والمدرسة، وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أحد التصنيفات ثم يبدأ بالتصفح واختيار مجموعة للاشتراك فيها، واكتسب هذا التطبيق رواجاً بين طلبة الجامعة الأمر الذي شجع مارك على توسيع دائرة من يحق لهم الدخول إلى الموقع، وفي عام ٢٠٠٦م قرر مارك أن يضم كل من يرغب في استعماله.

ويعد الفيس بوك من أشهر الوسائل في إبراز ردود الفعل الفورية باتجاه أي حدث سواء إعلامي أو سياسي أو اقتصادي في أرجاء العالم<sup>(٥٥)</sup>.

٢- تويتر Twitter: كانت بدايته أوائل عام ٢٠٠٦م، وهو موقع تواصل اجتماعي يسمح للمستخدمين بتبادل الأفكار، والروابط، والصور، والفيديو، كما يعرض الأخبار المختلفة

من أي مكان في العالم، حيث إن كل مشاركة في تويتر تسمى تغريدة، ويمكن أن تحتوي على صورة، أو فيديو، أو كلمات، ولابد من ضرورة امتلاك بريد إلكتروني بالإضافة إلى الاتصال بالإنترنت للتسجيل في تويتر، ويعد الوسيلة الأفضل في سرعة نقل الأخبار والأحداث ساعة وقوعها<sup>(٥٦)</sup>.

٣- اليوتيوب You Tube: عبارة عن موقع إلكتروني يمكن استخدامه بشكل مجاني، ويتم من خلاله السماح بمشاهدة مقاطع الفيديو التي يتم نشرها من قبل المستخدمين الآخرين لهذا الموقع، بالإضافة إلى إمكانية تحميل المستخدمين أنفسهم مقاطع فيديو خاصة بهم، وتم تأسيس هذا الموقع عام ٢٠٠٥ م من قبل كل من (ستيف تشين) و(وجايد كريم)، وتعُد شركة يوتيوب أحد أشهر المواقع الإلكترونية الموجودة على شبكة الإنترنت، حيث يشاهد زائرو هذا الموقع ما يقارب ستة مليارات ساعة من مقاطع الفيديو المختلفة خلال الشهر الواحد، ونتيجة لهذا الإقبال الكبير على زيارة هذا الموقع، فقد أصبح ثاني أكبر محرك بحث على الإنترنت بعد محرك بحث جوجل<sup>(٥٧)</sup>.

٤- الواتس آب WhatsApp: هو من البرامج المصممة للتشغيل على أجهزة مثل الهاتف المحمول الذكي أو الكمبيوتر اللوحي، وأصبح هذا التطبيق من عام ٢٠٠٩ م أكثر تطبيقات الرسائل النصية والمراسلة الصوتية شهرة في العالم، وهي خدمة مجانية تتيح للمستخدمين إرسال رسائل إلى بعضهم البعض بسلامة بين الأجهزة المحمولة وأجهزة الحاسوب المكتبية<sup>(٥٨)</sup>.

٥- الإنستقرام Instagram: عبارة عن خدمة تواصل اجتماعي ومشاركة صور ومقاطع فيديو، وقد تم إنشاؤها بواسطة (كيفن سيسنروم)، و(مايك كرايجر)، وتم إطلاق هذا التطبيق عام ٢٠١٠ م، ويتتيح هذا التطبيق للمستخدمين تحميل الصور ومقاطع الفيديو التي من الممكن تعديلها باستخدام عوامل التصفية والترشيح المختلفة الموجودة في التطبيق، وإضافة القصة أو القصص، ويمكن للمستخدمين الإعجاب بصور الآخرين ومتابعة المستخدمين الآخرين، وأيضاً به خدمة المحادثة والقدرة على إدراج صور أو مقاطع فيديو مختلفة في منشور واحد<sup>(٥٩)</sup>.

٦-السناب شات Snapchat : وهو أحد تطبيقات المراسلة الإلكترونية الشائعة الذي يمكن تحميله على الهاتف المحمول، أنشأه وطوره كل من (إيفان شبيجل) و(بوببي مورفي) وهما طلاب في جامعة ستانفورد عام ٢٠١١م والذي يعدّ وسيلة ممتعة للتواصل الشباب، حيث يسمح للمستخدمين بتبادل الصور ومقاطع الفيديو، ويطلق عليها لقطات Snaps، وسميت بهذا الاسم لأنّها تخفي بعد عرضها، ويقدّم تطبيق سناب شات خصائص متعددة تسمح للمستخدمين بوضع تأثيرات وأدوات لتحرير الصور ومقاطع الفيديو ومشاركتها مع الأصدقاء (٦٠).

إن الحديث عن آثار وسائل التواصل الاجتماعي السلبية على المجتمع لا يعني غياب آثارها الإيجابية كغيرها من أي وسائل وجدت في العالم قديماً وحديثاً، فمن آثارها الإيجابية أثرها على زيادة ثقافة وعلم الإنسان وفهمه بكثير من الأمور والحقائق التي تدور من حوله في العالم، وكذلك هي وسيلة في زيادة المدخول المالي بأفضل الطرق وأسهلها، وأيضاً هي طريقة للتواصل الناس مع غيرهم في أقصى الأرض في ثوان معدودة وبدون تكاليف مادية تذكر وغيرها كثير من الإيجابيات.

نعود الآن إلى آثارها السلبية ومردودها الخطير في هدم الأسر وتحطيمها، حيث لا يخفى على العاقلين أنها مليئة بالمنهيّات والمحظورات التي من شأنها هدم الأسر بخصوص المجتمع بأكمله على وجه العموم، ولعلنا نذكر بعضها بإيجاز من ذلك صريح الفتوى في مسائل تتعلق بالأسر والعلاقات الأسرية ومن هم ليسوا بأهل للفتوى، وبعضها في الحقيقة يعدّ من قبيل الفتوى وإن لم تكن فتوى صراحة حيث يطبقه الكثير من المتابعين لهذه الوسيلة أو التي يسمعونها على عجل، فيأخذها كأنها مسلمات بدون بحث أو تحرٍ في صحتها أو صوابها أو أهلية القائل لمسألة أو الحكم للفتوى .

وأكبر مثال على ذلك الفتنة المسمّاة "بالنسويات أو النسوية" التي سلاحها الأول والأعظم هي وسائل التواصل الحديثة، وهي حركة نشأت في الغرب قبل أكثر من قرن في مناطق من أوروبا، بهدف مساواة المرأة بالرجل والمطالبة بحقوقها وحريتها لما واجهته

من ظلم وكبح لها، ثم تطورت فكرتها إلى المطالبة بالمساواة بالرجل في جميع الحقوق السياسية والاقتصادية والجنسية والفكرية ومماثلته في كل شيء .<sup>(٦١)</sup>

وحركة النسويات كانت تقصد المطالبة بحق التعليم والعمل وعدم التمييز على أساس الجنس، وحق التصويت وحق الملكية الشخصية وحضانة الأطفال - وأعتقد أن الجميع يعلم بأن جميع هذه المطالب قد ضمنها الإسلام للمرأة مثلها مثل الرجل؛ لأن إسلامنا العظيم لا يفرق بين ذكر أو أنثى - وقد كانت هذه مطالب النسويات في المرحلة الأولى لنيل حقوقهن الأساسية - وبالطبع فإن أي إنسان يؤيد هذه المطالب العادلة التي طالبت بها المرأة الغربية آنذاك - إلى أن تطورت تلك المطالب في سنوات الستينيات من القرن العشرين على أيدي الموجة النسوية الجديدة، حيث تسللت إلى المجتمعات العربية إبان الاستعمار وحققت مكاسب خطيرة من نشر الثقافة الغربية وضعف الولاء للإسلام وانتشار الانحلال والتشكيك في الثوابت الدينية والهجوم على القدوتات الحسنة في المجتمع الإسلامي تحت شعار العمل الحقوقي والنشاط الاجتماعي وكان ذلك عن طريق إنشاء الجمعيات النسوية ورسالة الفن الهابط والحركات الماسونية .<sup>(٦٢)</sup>

ولسنا بصدّ الدّفاع عن الإسلام وكيف أنه الدين الوحيد الذي أنصف المرأة وأعطّاها كامل حقوقها الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.... ولسنا بصدّ التعريف بمكانة المرأة المسلمة في عصر التشريع إلى وقتنا الحاضر؛ لأن المقام لا يتسع لذكر مثل هذه الحقائق الجليّة؛ ولأن من ينكر هذه الحقائق، فما هو إلا أعمى البصيرة أو حاقد ومعاد لهذا الدين، سواء من المسلمين المنتسبين إليه اسمًا بلا فقه لحقيقة وتعاليمه، أو هم من غير المسلمين المعادين له قلبًا وقولًا تحت مسميات كثيرة .

ويجدر بنا بيان أن الفكر النسووي ما هو إلا سلاح فتاك يستعمله الغرب للقضاء على لحمة المجتمعات الإسلامية وإشاعة الفوضى والانحلال الخلقي تحت شعار حقوق المرأة ونبذ العنف فهو حق أريد به باطل.

ويكتب الغرب ويدلس حين يهاجم المسلمين ويتشدق بحقوق المرأة؛ لأن واقع المرأة مؤلم في العالم الغربي في كثير من الصور بل حتى في أجور العمل ومعدلات العنف الواقع على المرأة بكل صوره في ازدياد وأعظم الإحصائيات دونت في بلادهم وكثير من المشردات عندهم يتوضدن الطرقات لم يجدن رعاية بل كثير من ملايين نساء العالم المعنفات المضطهدات في الحروب وال Kovarit لم يجدن عناية من الدول الغربية.

فهي حركة قائمة على الفكر الليبرالي (١٦٣) المحض يعني الحرية المطلقة للمرأة في جميع الممارسات ومساواتها مع الرجل في كل الحقوق وهو عين التناقض مع العبودية المطلقة لله والاستسلام لشرعه والانقياد له بالطاعة بفعل أوامره واجتناب نواهيه، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

وهو فكر مضاد للمبادئ الإسلامية التي أنزلها الله في كتابه وأخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم من التقرير بين الرجل والمرأة في الأحكام الشرعية والتمييز بين الجنسين في الخصائص فكل جنس له حقوق تلائم طبيعته ووظائفه وقد منح الشارع الرجل صلاحيات لتحقيق المصلحة وحفظ الحقوق كما في قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوْمٌ عَلَىٰ الْنِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء: ٣٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا قُوٰٰ أَنفُسُكُمْ وَأَهْلِيَّكُمْ نَارًا﴾ [التحريم: ٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرْجُلٌ وَأَمْرَاتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَنْ تَضْلِلَ إِحْدَيْهُمَا فَتُنَكِّرَ إِحْدَيْهُمَا أَلَّا خَرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله تعالى: ﴿يُوصِّيْكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِذَكَرٍ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١١]

والآحاديث الصحيحة الواردة في هذا المعنى كثيرة جداً. ولذلك تصرح بعض النسويات  
فتقول: (النسوية والإسلام لا يجتمعون لمجرد كون النسوية هي المساواة بالحقوق،  
والإسلام يفضل الذكر بأكثر من آية ويستنقص من المرأة ويأمر بضربها). وتقول أخرى:  
(قولي كيف تصلي المرأة لـ إله احترق المرأة) \_ نعوذ بالله من ذلك. وتقول أخرى: (مناهج

التعليم تهين المرأة) ومقصودها أن سبب ذلك ماورد بالقرآن والأحاديث النبوية. وتقول أخرى مبررة للهجرة إلى بلاد الكفر لنيل الحرية ولو كان على حساب العرض: (تمارس الدعاية ولا تتعذر مستعبدة بالإسلام الذي يكذب عليها أنه مكرمها وقبيلة تقتلها إذا كشفت وجهها).

ومن سمات الفكر النسووي الضال التهويين من انحرافات الآخرين العقدية والسلوكية فتجد المتحدث يحترم إلحاد الشخص الآخر أو انحلاله الجنسي أو شذوذه ويصرح ويقول هي حياته الشخصية وهو حر لا يحق لي انتقاده وإن كنت أخالقه وهذا رضا بالذلية وسكت عن المنكر وهو من صفات المنافقين قال تعالى: ﴿الْمُنَفِّقُونَ وَالْمُنَفِّقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ [التوبه: ٦٧].

ومن الأفكار السوداء لدى النسويات تفسير أي تصرف فردي أو جماعي مخالف لرغبة المرأة بأنه إهانة واستعباد للمرأة وعنف والتحسّس من كل موقف تجاه المرأة فليس للأب الكفاءة مثلاً منع ابنته من أي أمر خاطيء شرعاً، وليس للزوج منع زوجته من الخروج من المنزل مطلقاً، وهذا كل تصرف عندهم يفسرون أنه استعباد واحتقار وإهانة وتعنيف للمرأة وهذا تفسير مخالف للإسلام موافق للمبدأ الغربي، وأيضاً من أبغض أساليب النسويات لعن الرجال وتشويه صورتهم في أذهان المراهقات وتحطيم القدوة في حياتهن وتخوين أولياء الأمور عن طريق سرد قصص التعنيف وإبراز التناقضات وتوجيه الإشارات السلبية لعلماء الدين مع لمحات من الاستهزاء بالنصوص الدينية حتى تكون حالة التمرد لدى الفتاة وتشكل شخصيتها المنحرفة فتثور على دين ربها وتتنزع طاعةولي أمرها وتتمرد على أسرتها<sup>(٦٤)</sup>.

ويجدر التنبيه إلى: أن الأسباب التي أدت لظهور النسويات غير موجودة عندنا كمسلمين، لأنه كما ذكرنا بأن المرأة المسلمة لم تظلم قط في الإسلام، وقد حفظ الإسلام حقوق المرأة، أمّا وبنّا زوجة، كذلك لا يختلف عاقلان على أن ما يناسب مجتمعنا المسلم لا يناسب المجتمع الغربي، وما يتتوافق مع أخلاق وعادات وقيم الغرب لا يتتوافق وينسجم مع قيمنا وأخلاقنا الإسلامية.

فقد جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لتبعدن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه " <sup>(٦٥)</sup> .

وفي الحديث: كنایة عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا الكفر ، وهذا لفظ خبر معناه النهي عن اتباعهم ومنعهم من الالتفات لغير دين الإسلام؛ لأن نوره قد بهر الأنوار وشرعيته نسخت الشرائع <sup>(٦٦)</sup> ، وقد علق مصطفى الغا في شرحه للبخاري عند هذا الحديث بقوله: " شبرا بشبر ، كنایة عن شدة الموافقة لهم في عاداتهم رغم ما فيها من سوء وشر ومعصية لله تعالى ومخالفة لشرعه . و(جحر ضب) ثقبه وحفرته التي يعيش فيها ، والضب دويبة تشبه الحرذون تأكله العرب ، والتتشبيه بجحر الضب لشدة ضيقه ورداعته وتنن ريحه وخبثه وما أروع هذا التشبيه الذي صدق معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن نشاهد تقليد أجيال الأمة لأمم الكفر في الأرض فيما هي عليه من أخلاق ذميمة وعادات فاسدة تفوح منها رائحة النتن وتمرغ أنف الإنسانية في مستنقع من وحل الرذيلة والإثم وتتذر بشر مستطير . ( فمن ) أي يكون غيرهم إذا لم يكونوا هم ، وهذا واضح أيضاً فإنهم المخططون لكل شر والقدوة في كل رذيلة " <sup>(٦٧)</sup> .

ويجدر التنبيه إلى أن كل ما يذكره أصحابات هذه الفكرة وكان مخالفًا لشرعنا فهو من قبيل الفتوى بغير علم التي لها عظيم الأثر على أمان الأسر وتماسكها ، فمع تكريم الإسلام للمرأة وكفالته لحقوقها يفرض عليها شرعاً واجبات هي مطالبة بها ، حتى تتحقق رسالتها التربوية والاجتماعية والأخلاقية في مجتمع إسلامي يقدر المرأة حق قدرها ، فالمرأة شقيقة الرجل وشريكته في تكوين أسرة صالحة تكون لبنة راسخة لمجتمع قوي ابتداءً ، ومروراً بتربية أجيال لهم القدرة على العطاء والبناء ، وأخيراً قدرتها على المشاركة الفعالة في رقي وتنمية مجتمعها المسلم ، دون جعل ما يفعله بعض الرجال من سوء تعامل للمرأة وهضم حقوقها مثلاً وتعميماً لتصرفات جميع الرجال في المجتمع المسلم . مماسيق وغيره يتبيّن لنا أن هذا الفكر خطير جدًا ، يهدد المجتمع وأمنه ويسري إلى فكر نسائنا وبناتنا بصورة سريعة لاسيما مع غياب الوعي الديني وضعف الخلق والتربية

الصحيحة المستنبطة من الكتاب والسنة، فإذا انهارت الأسرة وسقطت ضعف المجتمع وقل الولاء للوطن، لذا كان لزاماً على كل من يلي أمر أسرة أن يقوم بواجب التربية والعمل على تثبيت الإيمان في نفوس الأبناء والبنات، ومعرفة الله ومعرفة شريعته الكاملة، فإنها خير وقاية وتحصين من جميع الأمراض السلوكية والفكريّة، ومنها مرض النسويات.

#### الخاتمة:

أولاً: نتائج البحث: يمكن إجمال أبرز ما توصل إليه البحث في النتائج الآتية:

1. عرف البحث الفتوى بأنها: بيان الحكم الشرعي بالدليل في مسألة وقعت للسائل من غير إلزام.
2. بين البحث أن الفتوى تكون فرض عين: في حال وجود مفتٍ واحد بالبلد تتتوفر فيه الشروط المؤهلة للفتيا، وهو بذلك يتطلب منه التصدي لبيان الحكم في مسألة ما تحتاج إلى فتوى، ويكون آثماً عاصياً إذا اعترض أو تهرب من الفتوى، وتكون فرض كفاية: في حال وجود مجموعة من المفتين الذين يصلحون لها وتتوافر فيهم شروطها، وفي هذه الحالة تصبح الفتوى فرض كفاية إذا قام بها أحدhem تسقط عن البقية.
3. وضع البحث الفتوى في أعلى المراتب التي لا يستطيع الكثير من الناس الوصول إليها، فهي من أعظم الوظائف الدينية الجليلة، فقد عظم الله سبحانه وتعالى أمر الفتوى، والإفتاء عظيم الخطر كبير الفضل؛ لأن المفتى وارث الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وقائم بفرض الكفاية لكنه معرض للخطأ.
4. أظهر البحث موقف السلف الصالح من أمر الفتوى فكانوا يتهيّبون منها على الرغم من سعة علمهم وعظم فهمهم للقرآن والسنة، فكانوا يحيل بعضهم إلى بعض، ويدمرون من يتسرع إلى الفتوى؛ لعلمهم أن هذا مقام الأنبياء.
5. حدد البحث شروط المفتى بأن يكون عالماً بالفقه أصلاً وفرعاً خلافاً ومذهباً، ويكون كامل الأدلة في الاجتهاد، عارفاً بما يحتاج إليه في استبطاط الأحكام من نحو، ولغة، ومعرفة الرجال، وتفسير الآيات الواردة في الأحكام والأخبار الواردة فيها، ويجب أن

يكون عالماً بالأصول وهي: النصوص من الكتاب والسنة المتعلقة بالأحكام بل يفتقر إلى معرفة النصوص؛ ليميز بين الظاهر والمأول، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك .

٦. جعل البحث مصطلح الأمان الفكري مصطلحاً حديثاً، لم يذكر في النصوص الشرعية ولا ورد في كتب علماء الإسلام، لكن تتنوع تعريفاته حديثاً وتعددت باختلاف التخصصات والعلوم، والأمن الفكري بمفهومه العام لا يتحقق إلا بحفظ الضروريات الخمس التي نصت الشريعة الإسلامية على وجوب حفظها وأن هذا الحفظ من مقاصدها، وهذه الضروريات هي حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال، وأيضاً هو معنى يسعى إلى تحقيق الطمأنينة وعلى سلامة الفكر والاعتقاد، والتفاعل الرشيد مع الثقافات الأخرى، ومعالجة مظاهر الانحراف الفكري في النفس والمجتمع.

٧. بين البحث أن الأمان الفكري يغرس المبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تضمن للمسلم حفظ شخصيته وحريتها وعدم ذوبانها في غيرها، وهو الطريق الأفضل الذي يشتمل على أساليب تساعد في مواجهة الغزو الفكري للأمة الإسلامية والوعي بأساليبه وأشكاله .

٨. للأمن الفكري أهمية كبيرة في حماية الكيان العقدي والفكري للمجتمع من الأفكار الدخيلة عليه فهو يمثل جوانب الأمان القومي بل أهمها، كما أن الأمان الفكري ي يقدم على الأمان الاجتماعي والأمن الاقتصادي والأمن العسكري والسياسي، فالأمان الفكري يجسد المحافظة على الهوية والذاتية في مواجهة الاحتواء والهيمنة على الشخصية .

٩. يؤكد البحث على ضرورة اجتماع الأمة وعدم اختلافها، ويحذر من عصيان ولادة الأمر والخروج عليهم والتمرد عليهم؛ وذلك لعظم هذا الأمر وخطوره وأثره السلبي على المجتمع بكافة فئاته,... لأن ولادة الأمر لهم مكانة خاصة في الشريعة الإسلامية، وهذا ثابت في القرآن والسنة.

١٠. يؤكد البحث على أن الفتوى من أخطر الأمور الشرعية وأعظمها في الوقت ذاته، فقد اتسمت بالعظمة؛ لأنها تقوم على أمرين جليلين وهما: تبليغ الأحكام الشرعية للأمة

الإسلامية والاجتهاد، أما خطورتها فتكمن بخروج الفتوى عن الإطار الشرعي والانسلاخ عن الضوابط وهي بذلك تصبح خطراً يهدد استقرار المجتمع وأمنه، وبالتالي يهدد الأمن الفكري للأمة الإسلامية وما يجاورها من أمم أخرى، وذلك لأنها فتاوى تشوّه صورة الإسلام وهو ما يطلق عليه في الغرب "إسلام فوبيا".

ثانياً: توصيات البحث: يمكن إجمالاً أبرز توصيات البحث في النقاط الآتية:

١. ضرورة التصدي للفكر المنحرف من خلال البحوث والدراسات الأكاديمية بالجامعات السعودية.
٢. تدريس مقرر عن الأمان الفكري وخطورته يقوم على تدريسه كواذر وطنية مؤهلة لهذا وتنتمي بالفكر الوسطي.
٣. العمل على ترجمة مثل هذه البحوث للغات الأجنبية المختلفة ونشرها تصدّياً لأصحاب الأفكار الهدامة للأسرة والمجتمع.
٤. العمل على بث برامج تلفزيونية وعبر المنصات المختلفة تكون تحت رعاية الدولة تعمل على إظهار تماسك الأسرة والمجتمع.

الهؤامش:

- (١) مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، (١٣٢٠).
- (٢) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنباري الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، (١٤٨ - ١٤٥).
- (٣) ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٤ / ٤)، ولسان العرب (١٥ / ٤٧).
- (٤) محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، فتاوى ابن رشد، تحقيق: المختار بن طاهر التلبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، (٣ / ١٤٩٧).
- (٥) منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوي، شرح منتهي الإرادات، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، (٣ / ٤٨٣).
- (٦) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المالكي، شرح ميارة الفاسي، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية - لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، (١ / ١٤٩١).
- (٧) ينظر: الإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، آداب الفتوى والمفتى والمستقتي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ، (ص ٣٥)، وانظر: أحمد بن حمدان التمري الحراني أبو عبد الله، صفة الفتوى والمفتى والمستقتي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٧هـ (١ / ١٦).
- (٨) ينظر: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، (ص ٤٠٢).
- (٩) الإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، آداب الفتوى والمفتى والمستقتي، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ، (ص ١٣)، (١ / ١٤).
- (١٠) أخرجه أحمد في مسنده، رقم (٣٢١/٢)، رقم (٨٢٤٩)، وابن ماجه، باب اجتناب الرأي والقياس، (١ / ٢٠)، (٥٣).
- (١١) محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، قواعد الفقه، الصدف بيلشرز - كراتشي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، (١ / ٥٦٤)، (٥٦٥).

- (١٢) ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آى القرآن، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ، (٥٣/٢).
- (١٣) أخرجه أبو داود، باب كراهة منع العلم، (١١٣٢١/٣)، رقم الحديث (٣٦٥٨)، والترمذى، كتاب العلم، باب ما جاء في كتمان العلم، (٢٩/٥)، رقم الحديث (٢٦٤٩)، وابن ماجة، باب من سئل عن علم فكتمه، (٩٧/١)، رقم الحديث (٢٦٤).
- (١٤) أخرجه البخارى، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، (٥٠/١)، رقم الحديث (١٠٠).
- (١٥) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، (١٤٠١، ٢٠٥/١).
- (١٦) أخرجه البخارى في الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، كتاب الرفاق، باب حفظ اللسان رقم الحديث (٢٣٧٧/٥).
- (١٧) عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهري أبو عمرو، أدب المفتى والمستنقى، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧هـ، (٧٤/١).
- (١٨) أخرجه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ، (١١٥/٣)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (١١٠/٦).
- (١٩) خرجه ابن المبارك في الزهد، (١٩/١)، رقم (٥٨)، والدارمى في سننه، (٦٥/١)، رقم (١٣٥)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ، (١١٤/٣)، وابن حبان في الثقات، (٩/٢١٥)، والخطيب البغدادى في الفقيه والمتفقه، (٢٤/٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق، (٣٦/٨٦). انظر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبو الأشبال الزهيرى، دار ابن الجوزى، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤هـ، (٨٣٠/٢)، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ترتيب: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ، (٢٧/١).
- (٢٠) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، (٨٣٠/٢).
- (٢١) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، (٥/٣).

- (٢٢) ينظر: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهري أبو عمرو، أدب المفتى والمستقى، تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، (٨٦/١).
- (٢٣) شمس الدين محمد بن عثمان بن علي المارديني الشافعى، الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه، تحقيق: عبد الكريم بن علي محمد بن النملة، الطبعة الثالثة، مكتبة الرشد - الرياض - ١٩٩٩م، (٢٤٢ / ١).
- (٢٤) أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، أدب المفتى والمستقى، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ، (ص ٧٢).
- (٢٥) أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بنى إسرائيل، (١٢٧٥ / ٣)، رقم الحديث (٣٢٧٤).
- (٢٦) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب فضل العلم، (٤٣ / ١)، رقم الحديث (٨٢)، ينظر: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبى، المواقفات في أصول الشريعة، شرح وتحريج: عبد الله دراز ومحمد عبد الله دراز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، (٤ / ١٧٨).
- (٢٧) أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، الفقيه والمتفقه، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ، (٣٥٥ / ٢).
- (٢٨) ينظر: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصارى الإفريقي، لسان العرب، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٩٩٩هـ - ١٤١٩م، (٢٢٣ / ١)، والخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الملال، (٣٨٩ / ٨)، ومحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - ١٤١٥هـ، (١٩٩٥م / ١١)، ومحمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت (١٥١٨ / ١).
- (٢٩) قاسم بن عبد الله بن أمير علي القوني، أنسى الفقهاء في تعریفات الالفاظ المتدولة بين الفقهاء، تحقيق: د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، الطبعة الأولى، دار الوفاء - جدة - ٦١٤٠٦هـ، (١٨٩ / ١)، ومحمد عبد الرؤوف المناوي، التوقف على مهامات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الدياية ، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، دار الفكر - بيروت ، دمشق - ١٤١٠هـ، (٩٤ / ١).

- (٣٠) عmad حسین عبد الله ، إدارة الأمن في المدن الكبرى، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض ، ١٤١١هـ ، (ص ٣٢).
- (٣١) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، أخرجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، مطبعة مصر، القاهرة، ١٣٨٠هـ ، (٢/٦٩٨).
- (٣٢) مفرح سليمان القوسي، مقدمات في الثقافة الإسلامية، دار الغيث، الرياض، ط٢، ١٤١٨هـ ، (ص ٢١).
- (٣٣) أمل محمد أحمد نور، مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨ ، (ص ٤٨).
- (٣٤) ينظر: سعيد بن مسفر الوادعي، الأمن الفكري الإسلامي، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد ١٨٧، د.ت، (ص ٥١).
- (٣٥) رواه الترمذى في سننه، في أبواب الزهد، باب في التوكل على الله برقم ٢٣٤٦، (٤/٥٧٤).
- (٣٦) ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، (١ / ٥٧٣).
- (٣٧) ينظر: علي بن عبده أبو حمدي، أسس الأمن الفكري، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب المجلد ٢٧ / العدد ٥٢).
- (٣٨) ينظر: أمل محمد أحمد نور، مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ ، (ص ٤٩ - ٥٠).
- (٣٩) ينظر: مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، (ص ٤٩ - ٥٠).
- (٤٠) فاروق النبهان، منهج التجديد في الفكر الإسلامي، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود، الرياض، ١٩٨٩ ، (ص ٥٠ - ٥١).
- (٤١) ينظر: أم كلثوم بن يحيى، الشذوذ في الفتوى وأثره على الأمن الفكري للمجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي حول إشكالية الفتوى بين الضوابط الشرعية وتحديات العولمة، جامعة وهران، ١٤٣٢هـ ، (ص ٢).
- (٤٢) رواه ابن ماجة في سننه، باب اجتتاب الرأي والقياس، (١/٢٠)، برقم ٥٣.
- (٤٣) محمد بن علي بن آدم بن موسى، مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، دار المغنى، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م ، (٢/١٧٠).

(٤٤) رواه البخاري في كتاب الآداب، باب: من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال، (٢٦/٨)، رقم الحديث (٦١٠٣).

(٤٥) ينظر: تأصيل ضوابط التكفير: دراسة فقهية تحليلية ، التأصيل الشرعي لقواعد تكفير المسلم: دراسة فقهية تحليلية ، يوسف الحاج بكار ، رجل سعدان ، شهيدرة بنت عبدالخليل ، مجلة الشريعة والقانون - ماليزيا .

؛ <https://doi.org/10.33102/mjsl.vol8no2.240>

(٤٦) ينظر: المرجع السابق.

(٤٧) صالح الفوزان، شرح نوافض الإسلام، ضمن سلسلة شرح الرسائل، ط١، ١٤٢٤هـ، (ص ٢٣٩ - ٢٠٩).

(٤٨) ينظر: د. سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي، دور هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ( المفاهيم والتحديات)، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ، (ص ٣١).

(٤٩) ينظر: مختار الصحاح، (١٨٤/١)، ولسان العرب، (٦٧/١٥).

(٥٠) أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقوال في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (٣٦٥/٤)، وعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي أبو البركات، مدارك التنزيل وحقائق التأويل تفسير النسفي، تحقيق: عبد المجيد طعمه حلبـي، دار المعرفة - بيروت، ٢٠٠٨م، ١٤٢٩هـ، (١١٥٢/٢).

(٥١) رواه البخاري، باب قوله: {أطاعوا الله وأطاعوا الرسول وأولى الأمر منكم} [النساء: ٥٩]: ذوى الأمر، (٤٦/٦)، رقم الحديث (٤٥٨٤)، وانظر: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبرى (٢٢٤ - ٢٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراـث - مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ نشر، (٤٩٧/٨).

(٥٢) الحديث رواه مسلم، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، (١٤٦٩/٣)، برقم (١٨٤٠)، انظر: أبو الحسين مسلم بن الحاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١٥هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابـي الحلبـي وشركـاه، القـاهرة (ثم صورـته دار إحياء التراث العربي بيـروت، وغـيرها)، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

(٥٣) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر التيسابوري (ت ٣١٩ هـ)، *الإقناع لابن المنذر*، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ، (٤٥٣/٢).

(٥٤) صحيح البخاري، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، (٦٣/٩)، رقم (٧١٤٤). أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن برذبيه البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صورها بعنائه: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت.

(٥٥) ينظر: عبد الرزاق الدليمي، *الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية*، عمان، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى ٢٠١٠ م، (ص ١٣٨).

(٥٦) الموقع الإلكتروني <https://mawdoo3.com/> بحث توينر .

(٥٧)

[https://mawdoo3.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB\\_%D8%B9%D9%86\\_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%88%D8%A8](https://mawdoo3.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%B9%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D8%AA%D9%8A%D9%88%D8%A8)

(٥٨)

<https://sotor.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%A8>

(٥٩)

<https://sotor.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82-Instagram>

(٦٠)

<https://sotor.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82-%D8%B3%D9%86%D8%A7%D8%A8-%D8%B4%D8%A7%D8%AA-Snapchat>

(٦١) ينظر: خالد بن سعود البليهد، *السوّيّات حَطَرْ يُهَدِّدُ مجتمَعَنا*، الموقع الإلكتروني: صيد الفوائد <http://www.saaid.net/Doat/binbulihed/312.htm>، مقال: عبدالله

الأمعي، النسويات السم الزعاف، ٩-٩-٢٠٢٢م، جريدة اليوم السعودية

<https://www.alyaum.com/articles/6318394/>

(٦٢) ينظر : النسويات حَطَرٌ يُهَدِّدُ مجتمعنا ، اسم المؤلف: خالد بن سعود البليهد ، الموقع

الالكتروني : صيدالفوائد <http://www.saaid.net/Doat/binbulihed/312.htm>

(٦٣) الليبرالية هي: مذهب ينادي بالحرية الكاملة، وفي ميادين الحياة المختلفة، لاتقیدها أحكام الدين. والليبرالية كغيرها من المذاهب السياسية والاجتماعية تعد نمطاً فكريًّا عاماً، ومنظومة متشابكة من المعتقدات والقيم ، تشكلت عبر قرون عدة، منذ القرن السابع عشر.

سليمان بن صالح الخراشي، كيف تسللت الليبرالية إلى العالم الإسلامي ؟

الالكتروني <http://www.saaid.net/Warathah/Alkharashy/mm/28.htm> صيد الفوائد، نقلًا

عن: محمد ربيع، الفكر السياسي الغربي، فلسفاته ومناهجه من أفلاطون إلى ماركس، جامعة الكويت، ١٩٩٤م، (ص ٣٩٩-٤٠٠).

(٦٤) ينظر: النسويات حَطَرٌ يُهَدِّدُ مجتمعنا، اسم المؤلف: خالد بن سعود البليهد، الموقع

الالكتروني: صيدالفوائد <http://www.saaid.net/Doat/binbulihed/312.htm>

(٦٥) رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب: ماذكر من بنى إسرائيل، (١٢٧٤ / ٣)، رقم الحديث (٣٢٦٩).

(٦٦) زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى

- مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ، (٥/٢٦١) برقم (٧٢٢٤).

(٦٧) صحيح البخاري، (٤/١٦٩).

المصادر والمراجع :

- ١- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت ٢٧٣ هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت.
- ٢- أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، المواقفات في أصول الشريعة، شرح وتخرير: عبد الله دراز و محمد عبد الله دراز ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٣— أبو البقاء أبوبن موسى الحسيني الكفوبي، كتاب الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٩ هـ.
- ٤- أبو الحسين مسلم بن الحاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة (ثم صورته دار إحياء التراث العربي بيروت، وغيرها)، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- ٥- أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضالها وتسمية من حلها من الأمثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥ م.
- ٦- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدى، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، د.ت.
- ٧- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، الفقيه والمتفقه، تحقيق : عادل بن يوسف العزاوي، دار ابن الجوزي، السعودية، ط ١، ١٤١٧ هـ.
- ٨- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، تحقيق : أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، الطبعة: الثانية، دار ابن الجوزي - السعودية - ١٤٢١ هـ.
- ٩- أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩ هـ)، الإقناع لابن المنذر، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ.
- ١٠- أبو جعفر ، محمد بن جرير الطبرى (٢٤٠ - ٣١٠ هـ)، جامع البيان عن تأويل آى القرآن، دار التربية والتراجم - مكة المكرمة، الطبعة: بدون تاريخ نشر .
- ١١- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ.

- ١٢ — أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المالكي، شرح ميارة الفاسي، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - لبنان، بيروت - ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٣ — أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ، بيروت ، د.ت.
- ١٤ — أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن برذبه البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء ، الطبعة: السلطانية ، بالمطبعة الكبرى الأميرية، بيرواق مصر ، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صورها بعنایته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت.
- ١٥ — أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٤ هـ.
- ١٦ — أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ)، أدب المفتى والمستقى ، تحقيق : موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ.
- ١٧ — أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذى السلمى، سنن الترمذى، تحقيق: أحمد محمد شاكر وأخرون ، دار إحياء التراث ، بيروت ، د.ت.
- ١٨ — أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوئي ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٩ - أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٢٠ — أحمد بن حمدان النمري الحراني أبو عبد الله، صفة الفتوى والمفتى والمستقى ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثالثة ، المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٧ هـ.
- ٢١ — أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ، مؤسسة قرطبة - مصر ، د.ت.

٢٢— إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الغداء، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر - بيروت - ١٤٠١هـ.

٢٣— أم كلثوم بن يحيى، الشذوذ في الفتوى وأثره على الأمن الفكري للمجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي حول إشكالية الفتوى بين الضوابط الشرعية وتحديات العولمة، جامعة وهران، ١٤٣٢هـ.

٤— الإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، آداب الفتوى والمفتى والمستفتى، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٨هـ.

٥— أمل محمد أحمد نور، مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ.

٦— زين الدين محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٧— سعد بن فلاح بن عبد العزيز العريفي، دور هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية في تعزيز الأمن الفكري، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، جامعة الملك سعود، ١٤٣٠هـ.

٨— سعيد بن مسفر الوادعي، الأمن الفكري الإسلامي، مجلة الأمن والحياة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد (١٨٧)، د.ت.

٩— سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ت.

١٠. صالح الفوزان، شرح نوافع الإسلام، ضمن سلسلة شرح الرسائل، ط١، ١٤٢٤هـ.

١١— عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: ابن عثيمين مؤسسة الرسالة - بيروت - ٢٠٠٠هـ - ١٤٢١هـ.

- ٣٢ — عبد الرزاق الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، عمان، دار وائل للنشر، الطبعة الأولى ٢٠١٠ م.
- ٣٣ — عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦ هـ.
- ٣٤ — عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٣٥ — عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي أبو البركات، مدارك التنزيل وحقائق التأويل نقسيـر النسفي، تحقيق عبد المجيد طعمه حلبـي، دار المعرفة - بيروـت، ٢٠٠٨ م، ١٤٢٩ هـ.
- ٣٦ — عبد الله بن المبارك بن واضح المرزوقي أبو عبد الله، الزهد، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروـت، د.ت.
- ٣٧ — عبد الله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، سنن الدارمي، تحقيق فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي. الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي، - بيروـت - ١٤٠٧ هـ.
- ٣٨ — عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشهريـزي أبو عمرو، أدب المفتـي والمستـقـي، تحقيق د. موفق عبد الله عبد القادر مكتبة العـلوم والـحـكم ، الطبعة الأولى، عالم الكتب - بيروـت - ١٤٠٧ هـ.
- ٣٩ — علي بن عـبدـهـ أبوـ حـمـيـدـيـ، أـسـسـ الـأـمـنـ الفـكـرـيـ، المـجـلـةـ الـعـرـبـيـةـ لـلـدـرـاسـاتـ الـأـمـنـيـةـ وـالـتـدـرـيـبـ، المـجـلـدـ ٢٧ـ /ـ العـدـدـ (٥٢ـ)ـ .
- ٤٠ — عمـادـ حـسـينـ عـبـدـ اللهـ، إـدـارـةـ الـأـمـنـ فـيـ الـمـدـنـ الـكـبـرـيـ، دـارـ النـشـرـ بـالـمـرـكـزـ الـعـرـبـيـ لـلـدـرـاسـاتـ الـأـمـنـيـةـ وـالـتـدـرـيـبـ، الـرـيـاضـ، ١٤١١ـ هـ.
- ٤١ — فـارـقـ النـبهـانـ، مـنهـجـ التـجـدـيدـ فـيـ الـفـكـرـ إـلـاسـلـامـيـ، مـؤـسـسـةـ الـمـلـكـ عـبـدـ الـعـزـيـزـ آـلـ سـعـودـ، الـرـيـاضـ، ١٩٨٩ـ مـ.
- ٤٢ — مـجـدـ الـدـيـنـ الـفـيـروـزـ آـبـادـيـ، الـقـامـوسـ الـمـحيـطـ، تـحـقـيقـ: مـكـتبـ تـحـقـيقـ التـرـاثـ فـيـ مـؤـسـسـةـ الرـسـالـةـ، مـؤـسـسـةـ الرـسـالـةـ لـلـطـبـاعـةـ وـالـنـشـرـ وـالـتـوزـيعـ، لـبـانـ، طـ٨ـ، ١٤٢٦ـ هـ - ٢٠٠٥ـ مـ.

- ٣— مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، أخرجه: إبراهيم مصطفى وأخرون، مطبعة مصر، القاهرة، ١٣٨٠هـ.
- ٤— محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، فتاوى ابن رشد، تحقيق: المختار بن طاهر التليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٥— محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آى القرآن، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥هـ.
- ٦— محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الثقات، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، دار الفكر - بيروت - ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٧. محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الطبقات الكبرى ، دار صادر - بيروت ، د.ت.
- ٨— محمد بن علي بن آدم بن موسى، مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، دار المعني، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٩— محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الصحاح، الترمذى، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذى، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ١٠— محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، دار صبح، بيروت، وأديسوفت، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٦م، وطبعة من تحقيق:أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- ١١— محمد عيميم الإحسان المجددي البركتي، قواعد الفقه، الطبعة الأولى، الصدف بيلشرز - كراتشي - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
١٢. مفرح سليمان القوسي، مقدمات في الثقافة الإسلامية، دار الغيث، الرياض، ط٢، ١٤١٨هـ.

٥٣ — منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتى، شرح منتهى الإرادات، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

**الموقع الإلكترونية:**

- تأصيل ضوابط التكفير : دراسة فقهية تحليلية ، التأصيل الشرعي لقواعد تكفير المسلم: دراسة فقهية تحليلية

اسم المؤلف : يوسف الحاج بكار ، رجل سعدان ، شهيدرة بنت عبدالخليل ، مجلة الشريعة والقانون - ماليزيا . الموقع الإلكتروني :

<https://doi.org/10.33102/mjsl.vol8no2.240>

- النسويات حطر يهدى مجتمعنا ، اسم المؤلف: خالد بن سعود البليهد ، الموقع الإلكتروني : صيد الفوائد . <http://www.saaid.net/Doat/binbulihed/312.htm>

- النسويات السم الزعاف ، عبدالله الألمعي ٢٠٢٢-٩-٩ م ، جريدة اليوم السعودية <https://www.alyaum.com/articles/6318394/>

## References:

1. Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid Al-Qazwini, Sunan Ibn Majah, Investigation: Muhammad Fuad Abdul Baqi, House of revival of Arabic books-Faisal Isa Al-Babi al-Halabi, d.T.
2. Abu Ishaq Ibrahim ibn Musa al-Lakhmi Al-Shatbi, Almuafaqat fi 'usul Alshariea, explanation and graduation: Abdullah Daraz and Muhammad Abdullah Daraz, House of scientific books, Beirut, 1425Ah – 2004AD.
3. Abu Al-Baqaa Ayyub ibn Musa al-Husseini al-kafawi, kitab alkuliyaat, an investigation: Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, al-Risala Foundation, Beirut, Edition: 2, 1419 Ah.
4. Abu al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj al-qushairi Al-nisaburi, Sahih Muslim, an investigation: Mohammed Fouad Abdel Baqi, Isa Al-Babi al-Halabi & Co. Printing House, Cairo (then photographed by the House of revival of Arab heritage in Beirut, and others, 1374 Ah-1955 Ad.
5. Abu Al-Qasim Ali ibn al-Hassan Ibn Hibat Allah ibn Abdullah Al-Shafi'i, the history of the city of Damascus, mentioning its virtue and naming those who solved it from the ideals, an investigation: Mohibuddin ABI said Omar bin fine al-Omari, House of thought-Beirut-1995 Ad.
6. Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar al-zamakhshari al-Khwarizmi, Alkashaaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawil, investigation: Abdul Razzaq Al - Mahdi, House of revival of Arab heritage-Beirut, (n.d) .
7. Abu Bakr Ahmad Bin Ali bin Thabit al-Baghdadi, jurist and conciliator, investigation : Adel Bin Yusuf al-Azazi, House of Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia, First edition, 1417 Ah.

8. Abu Bakr Ahmad Bin Ali bin Thabit Al-Khatib al-Baghdadi, jurist and conciliator, investigation : Abu Abdul Rahman Adel Bin Yusuf al - gharazi, second edition, House of Ibn al - Jawzi-Saudi Arabia-1421Ah.
9. Abu Bakr Muhammad ibn Ibrahim ibn al-Mundhir Al-nisaburi, the persuasion of Ibn al-Mundhir, an investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Aziz Al-Jabreen, first edition, 1408 Ah.
10. Abu Jafar, Muhammad Bin Jarir al-Tabari , the collector of the statement on the interpretation of the Quran verses, House of education and heritage - Mecca, edition: no publication date.
11. Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr Ibn Qayyim Al-jawziya, informing the signatories about the Lord of the two worlds, an investigation: Muhammad Abdus Salam Ibrahim, House of scientific books, Beirut, Edition: 2, 1414 Ah.
12. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Muhammad al-Maliki, Mayara Al-Fasi explained, investigation: Abdul Latif Hassan Abdul Rahman, first edition, House of scientific books-Lebanon, Beirut-1420 Ah-2000 Ad.
13. Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid Al-Qazwini, son of Ibn Majah, Investigation : Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Al-Fikr, Beirut, (n.d).
14. Abu Abdullah, Muhammad ibn Ismail Ibn Ibrahim ibn al-Mughira Ibn bardzbeh al-Bukhari Al-jaafi, Sahih al-Bukhari, an investigation: a group of scholars, edition: Al-sultaniya, at the grand Amiri printing house, Bulaq Misr, 1311 Ah.
15. Abu Omar Yusuf ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Abd al-Bar, collector of the statement of knowledge and Virtue, an investigation: Abu al- Ashbal al-Zahiri, Dar Ibn al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1414 Ah.

16. Abu Amr Uthman ibn Abd al-Rahman Ibn Salah, literature of the Mufti and the Mustafti, investigation : Muwaffaq ibn Abdullah ibn Abd al-Qadir, the world of books, Beirut, first edition, 1407 Ah.
17. Abu Issa Mohammed bin Issa al-Tirmidhi Al-Salami, Sunan al-Tirmidhi, investigation: Ahmed Mohammed Shaker and others, heritage revival house, Beirut, (n.d)
18. Abu Yusuf Yaqub Ibn Sufyan al-fassawi, knowledge and History, investigation: Khalil al-Mansour, House of scientific books, Beirut-1419 Ah - 1999 Ad.
19. Ahmad bin Fares bin Zakariya al-Qazwini Al-Razi, Dictionary of language metrics, investigation: Abdus Salam Haroun, Dar Al-Jil, Beirut, Edition: 2, 1420 Ah - 1999 Ad.
20. Ahmad Bin Hamdan Al-Nimri Al-harrani Abu Abdullah, the character of fatwa, Mufti and mustafti, Investigation: Muhammad Nasir al-Din al-Albani, third edition, Islamic Bureau-Beirut-1397 Ah.
21. Ahmed bin Hanbal Abu Abdullah Al-Shaibani, Musnad Imam Ahmed bin Hanbal, Cordoba Foundation-Egypt, (n.d)
22. Ahmed Ali al-Majdoub, intellectual and ideological security, its concepts, characteristics and how to achieve it, the fourth symposium "towards an Arab Strategy for training in security fields", publishing house of the Arab Center for Security Studies and training, Riyadh, 1408 Ah.
23. Ismail ibn Umar Ibn Kathir al-damashki Abu al-Fida, interpretation of the great Quran, Dar Al-Fikr-Beirut-1401 Ah.
24. Umm Kulthum bin Yahya, anomalies in the fatwa and its impact on the intellectual security of Islamic and non-Islamic societies, a research presented to the scientific conference on the problematic of fatwa

- between Sharia controls and the challenges of globalization, University of Oran, 1432 Ah.
25. Imam Abu Zakariya Muhyiddin Yahya bin Sharaf al-Nawawi, the etiquette of fatwa, Mufti and mustafti, an investigation: Bassam Abdul Wahab Al-Jabi, Dar Al-Fikr, Damascus, first edition, 1408 Ah.
  26. Amal Mohammed Ahmed Nour, the concept of intellectual security in Islam and its educational applications, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 1428 Ah.
  27. Bassiouni Nahila, the impact of the Sharia fatwa on the dissemination of contemporary Islamic Da'wah, Qatar University, (n.d)
  28. Jamil Hamdaoui, Islamic movements and the weapon of takfir, Tetouan, Morocco, First edition, 2016.
  29. Zain al-Din Muhammad, called Abdul Rauf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin Al-Haddadi, then Al-Minawi Al-qahiri, Fayd al-Qadir explained the small mosque, the great commercial library-Egypt, first edition, 1356 Ah.
  30. Saad bin Falah bin Abdulaziz Al-Arif, the role of the Council of senior scientists in the kingdom of Saudi Arabia in enhancing intellectual security, the first national conference on intellectual security (concepts and challenges), King Saud University, 1430 Ah.
  31. Saeed bin Musafer al-Wadei, Islamic intellectual security, security and Life magazine, Naif Arab Academy for Security Sciences, issue (187), (n.d)
  32. Suleiman bin Al-ash'ath Al-sijistani Al-azdi, Sunan Abu Dawood, investigation: Mohammed Mohieddin Abdul Hamid, Dar Al-Fikr, (n.d)
  33. Saleh al-Fawzan, explaining the contradictions of Islam, within the commentary series of letters, first edition, 1424 Ah.

34. Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi, facilitation of the generous Rahman in the interpretation of the words of Mannan, investigation: Ibn Othaimeen Al-Risala Foundation-Beirut-1421 Ah-2000 Ad.
35. Abdul Razzaq Al-Dulaimi, new media and electronic journalism, Amman, Wael publishing house, first edition 2010 Ad.
36. Abdul Rauf Al-manawi, Fayd al-Qadir explained the small mosque, first edition, the great commercial library-Egypt-1356 Ah.
37. Abdul Karim bin Ali bin Mohammed Al-Namla, collector of the issues of the origins of jurisprudence and its applications to the doctrine of the most correct, Al - roshd library, Riyadh, First edition, 1420 Ah-2000 Ad.
38. Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud al-nusfi Abu al-Barakat, the perception of downloading and the facts of interpretation Tafsir al - nusfi, investigation : Abdul Majid taste Halabi, House of knowledge-Beirut, 2008 Ad, 1429 Ah.
39. Abdullah bin Mubarak bin clear al-marzawi Abu Abdullah, asceticism, investigation: Habib al-Rahman Al-Azami, House of scientific books-Beirut, (n.d)
40. Abdullah bin Abdulrahman Abu Mohammed al-darmi, Sunan Al-darmi, investigation: Fawaz Ahmed zamerli, Khalid Al-Sheba Al-Alami. The first edition, the House of the Arabic book, - Beirut-1407 Ah.
41. Othman bin Abdul Rahman bin Othman al-shahrzawi Abu Amr, literature of the Mufti and the Mufti, investigation: Dr. Muwaffaq Abdullah Abdulkader library of Science and governance , first edition, the world of books - Beirut – 1407 Ah.
42. Ali bin Abdo Abu Hamidi, the foundations of intellectual security, the Arab Journal of security studies and training Edition: 27 / No. 52.

43. Emad Hussein Abdullah, Department of security in major cities, publishing house of the Arab Center for Security Studies and training, Riyadh, 1411 Ah.
44. Farouk al-Nabhan, the method of renewal in Islamic thought, King Abdulaziz Al Saud Foundation, Riyadh, 1989 Ad.
45. Qutb al-Raissouni, the making of fatwas in contemporary issues, milestones, controls and corrections, Dar Ibn Hazm, Beirut, First edition, 1435 Ah – 2014 Ad.
46. Majd al-Din Fayrouz Abadi, the surrounding dictionary, investigation: heritage Investigation Office at the Resalah Foundation, Resalah foundation for printing, publishing and distribution, Lebanon, Edition:8, 1426 Ah - 2005 Ad.
47. The Arabic language complex, the intermediate lexicon, directed by: Ibrahim Mustafa and others, Egypt press, Cairo, 1380 Ah.
48. Mohammed bin Ahmed bin Rashid al-Qurtubi, Ibn Rushd's fatwa, an investigation: Mukhtar bin Taher al-telili, Dar Al-Gharb al-Islami, Beirut, First edition, 1407 Ah - 1987 Ad.
49. Muhammad Bin Jarir bin Yazid bin Khalid al-Tabari Abu Jafar, the collector of the statement on the interpretation of the Qur'an, Dar Al - Fikr – Beirut-1405 Ah.
50. Mohammed bin Haban bin Ahmed Abu Hatem Al-Tamimi Al-Basti, Al-thaqat, an investigation : Mr. Sharaf al-Din Ahmed, first edition, Dar Al-Fikr-Beirut-1395 Ah, 1975 Ad.
51. Mohammed bin Saad bin Monea Abu Abdullah al-Basri Al-Zuhri, senior classes, Sadr House-Beirut, (n.d)
52. Muhammad Bin Ali bin Adam bin Musa, the shining lights and the joyful secrets of reading the Sunnah of Imam Ibn Majah, Dar Al-Mughni, Riyadh - Saudi Arabia, first edition, 1427 Ah- 2006 Ad.

53. Muhammad bin Isa bin Surah ibn Musa Ibn al-dahhaak, Tirmidhi, Abu Isa, the Sunan al-Tirmidhi, achieve and comment: Ahmed Mohamed Shaker (C 1, a 2), and Fouad Abdul-Baqi (Part 3), and Ibrahim ATWA instead of the teacher in the Al-Azhar (Part 4, 5), a library and a restaurant, El Portal al-Halabi, Cairo, Egypt, edition: second, 1395 AH - 1975 AD.
54. Mohammed bin Makram Jamal al-Din ibn Mansoor Al-Ansari Al-Afriqiya, the tongue of the Arabs, Dar Sobh, Beirut, and adesoft, Casablanca, Morocco, First edition, 2006, and an edition of an investigation: Amin Mohammed Abdel Wahab, and Mohammed Sadek Al - Obeidi, Dar reviving heritage for printing, publishing and distribution, Beirut, Edition: 3, 1419 AH-1999 AD.
55. Muhammad Amim Al-Ihsan Al-mujaddidi Al-barakti, rules of jurisprudence, first edition, Sadaf publishers - Karachi - 1407 AH - 1986 AD.
56. Mufreh Sulaiman Al-Qosi, introductions in Islamic culture, Dar Al-Ghaith, Riyadh, Edition: 2, 1418 AH.
57. Mansour Bin Yunus bin Salah al-Din al-bahuti, explaining the ultimate Wills, the world of books, First edition, 1414 AH – 1993 AD.